

**منهج جميل جالبي في التاريخ للأدب الأردني
من خلال كتابه
(تاريخ ادب اردو: تاريخ الأدب الأردني)**

إعداد

د / صباح علي عبدالمعز حجازي

مدرس اللغة الأردية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر

Email sabahhegazi.56@azhar.edu.eg

DOI: 10.21608/aakj.2025.404045.2145

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٧/١٤ م

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٧/٢٩ م

مخلص:

يُحلّق تاريخ الأدب بجناحي الطريقة والمنهج، فطرائق تاريخ الأدب تعتمد إلى دراسة الأنواع الأدبية، أو التيارات أو الظواهر الأدبية، بينما المنهج إما شامل موسوعي، وإما خاص ملتزم، كما تلعب مسألة تقدير الأدب والتاريخ دور هام في تحديد مفهوم التاريخ الأدبي، كما تفسر مسألة تقدير الأدب والتاريخ ذلك الطرح الحدائي الذي تبناه نقاد تاريخ الأدب الأردني ومحققوه فيما يخص مفهوم التاريخ الأدبي، فهم نظّروا لتاريخ أدبي يطرق جميع الأبواب ليفهم ظاهرة الخلق والتكون الأدبي، سواء كان ذلك عن طريق النقد أو التحقيق أو التاريخ أو غيره، وقد اتفق جمهور هؤلاء المؤرخون على أن كتاب " تاريخ الأدب الأردني" لجميل جالبي من أفضل الكتب التي وضعت في هذا الباب، وانتهى هذا البحث إلى أن الكتاب محل الدراسة جاء في أربعة أجزاء نُشرت على فترات زمنية متباعدة نسبياً نظراً لطبيعة المنهج الخاص الذي استخدم في هذا الكتاب، وأنه اتفق مع المفهوم الحدائي لتاريخ الأدب والذي تبناه جمهور النقاد والمؤرخون، ولاقي استحسان منقطع النظير، وأنه تبنى أسلوب خاص، ومنهج مميز.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الأدب، مناهج تاريخ الأدب، طرق تاريخ الأدب، تاريخ الأدب الأردني، كتاب "تاريخ الأدب الأردني"، جميل جالبي.

Urdu Literary history through the book “history of Urdu literature “ by Jamil Jalbi: An analytical study

Abstract:

The history of literature flies on the method and approach, methods of literary history aim to study genres, trends, or literary phenomena. While the curriculum is either comprehensive and encyclopedic, or specific and committed. The issue of appreciating literature and history also plays an important role in defining the concept of literary history. Also the issue of appreciating literature and history explains the modernist approach adopted by critics and researchers of history of Urdu literature with regard to the concept of literary history. Those critics developed theories for a literary history that touched on all aspects of literary creation and formation, whether through criticism, investigation, history or other means. The majority of these historians agreed that the book “history of Urdu literature “ by jamil galbi is one of the best books written on this subject. This research concluded that the book under study came in four parts published at relatively distant time periods due to the nature of the special method used in this book. It also agreed with the modernist concept that was adopted by the critics, it was met with unprecedented accliam, and adopted unique style.

Keywords: History of literature, literary history curricula, methods of literary history, history of Urdu literature, Jamil Jalbi, book “history of Urdu literature “ by Jalbi.

مقدمة:

حين توصف لغة الجسد بأنها الشريك الصامت للكلمات والأفكار، وأنها تساهم إما في تعزيز الرسائل أو تقويضها، وحين تكون قصات الشعر وأنواع وأشكال الملابس التي يختارها البشر في المناسبات المختلفة على جانب عظيم من الأهمية في فهم توجهاتهم، ومعرفة مبلغ احترام/ اهتمام الحضور للمناسبة والمشاركين فيها من عدمه، بل حين ينحو صناع المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي ليجمعوا مقاطع فيلمية لأساليب وضع أدوات الزينة النسائية في الستينات، والسبعينات، والثمانينات، والتسعينات، والألفينات إلى وقتنا هذا ليقارنوا بينها، ويُستشف منها معرفة المزاج الإنساني عبر هذه العقود من خلال المادة الفيلمية المعروضة فإن الأولى من ذلك كله دون شك تتبع الكلمة، الكلمة الموزونة الأدبية التي اعتمل وراءها تاريخ وفكر وسياسة واجتماع، النتاج الأدبي الإنساني، فهو سيكون دون ريب أكثر تعبيرًا عن مزاج البشر وتوجهاتهم.

كانت الأعوام الخمس عشرة الأخيرة أعوام سعيدة لدراسات اللغة الأردنية وآدابها باللغة العربية، فقد نوقشت الكثير من الرسائل العلمية، ونُشرت الكثير من الأبحاث في المجالات العلمية المختلفة في طول القطر المصري المحروس وعرضه، لكن على الرغم من ذلك نجد عزوف من الباحثين عن تناول تاريخ الأدب الأردني بالبحث والفحص والدراسة، وهو أمر طبيعي فالثمار الدانية لأي أدب في العالم هي مشاهير أعماله الشعرية أو النثرية، لكن لا يمر وقت طويل حتى تفرض دراسات تاريخ الأدب نفسها وتلفت الأنظار إلى أهميتها، ومن هنا كانت هذه المحاولة المتواضعة.

سعى هذا البحث لملاحظة منهج المحقق والناقد والمؤرخ ذائع الصيت الدكتور "جميل جالبي" في التأريخ للأدب الأردني، كما النظر في آراء نقاد الأردنية ومحققوها حول نتاج تاريخ الأدب الأردني، ومعرفة أهم ما كُتب في هذا التاريخ، وانتهج البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا وانتظم في مبحثين، الأول بعنوان: إشكالية التأريخ للأدب الأردني. والمبحث الثاني بعنوان: منهج جميل جالبي في التأريخ (كتاب تاريخ الأدب الأردني). ثم خاتمة فتوصيات وثبت للمصادر، وقد اجتهدت قدر المستطاع في قصر الحديث على النقاط بالغة الأهمية نظرًا لضيق المجال هنا، وإلا فالموضوع تستغرقه مساحات أرحب.

المبحث الأول: إشكالية التأريخ للأدب الأردني:

تتنوع طرق تأريخ الآداب وفق منظور الدراسة الذي يتبناه الدارس، فهناك من الباحثين من يتناول الأنواع الأدبية المختلفة، يتناول الشعر العمودي، أو الشعر الحر مثلاً، أو فن المسرح أو الريبورتاج في النثر، وهناك من يتجه للتأريخ للتيارات الأدبية، كالواقعية أو الرومانسية، وهناك من يتجه لدراسة الظواهر الأدبية.

"هناك ثلاثة أنواع من طرق تأريخ الآداب، وهي:

١- تأريخ لفنون الأدب، أو كما نقول في الأدب العربي مثلاً أغراض الشعر، فنتناول في الأدب الغربي فن الملاحم نؤرخ له أو فن القصة أو الدراما، وفي الشعر العربي نتتبع تاريخ المدح أو الرثاء وهكذا.

٢- تأريخ للتيارات العقلية والأخلاقية، كالدراسة لتيار شعر اللذة الحسية عند أناكريون ورونسار ومن هنا نحوهما، أو الغزل العذري عند بترارك وبابيف، أو عند العرجي وعمر بن أبي ربيعة، وعند جميل وقيس بن ذريح.

٣- تأريخ لعصور الذوق، فيدرس عصر الإنتاج الكلاسيكي في أثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد مثلاً، أو ندرس مذهب التثقيف عند أوس بن حجر وزهير والحطيئة وكعب، أو مذهب البديع عند مسلم وبشار وأبي نواس وأبي تمام^(١)

وكذلك تتنوع المناهج التي تخدم علم تاريخ الأدب، ويتسم كل منهج منها بسمات تُشكّل توجه المنهج، وفكر الباحث، وتتنطبق -أولاً- على الموضوع الذي انتقاه للتأريخ بحسب دقة ومهارة وبعد نظر الباحث، فهناك منهج يختص بموضوع أو اتجاه أو ترجمة ما، وهناك منهج شامل، وهناك غير ذلك:

"هناك عدة مناهج في التأريخ الأدبي، وهي:

- المنهج الأول: المنهج الواسع، وهو أن يلتزم المؤلف المعني العام لكلمة أدب، فيؤرخ للحياة العقلية والشعورية في الأمة تاريخاً عاماً.

- **المنهج الثاني:** التزام المعني الخاص، فيؤرخ للشعراء والكتاب تأريخًا خاصًا بالأدب ونشأته وتطوره وأهم أعلامه.. تاريخ مفصل لا يكتفي فيه بالنبذ عن الاتجاهات والفنون الأدبية ولا بالتراجم المجملة.
 - **المنهج الثالث:** طبق أصحاب هذا المنهج نظرية النشوء والتطور لدارون على الأدب، ورأوا أن الفنون الأدبية مثل الكائنات الحية تخضع للتطور.
 - **المنهج الرابع:** في القرن العشرين يُلحق الأدب بالدراسات الانسانية مع تطبيق النظريات الأدبية كنظرية اللاشعور الفردي وعقد الجنس، واللاشعور الجماعي^(٢)
- وقد فصل مؤرخو الأدب العربي الحديث عن التاريخ بقسميه العام والخاص، وقاموا بتعريف كل منهما، وتحديد خصائصه:

"التاريخ قسمان عام وخاص: فالعام ما يعرفنا أحوال الأمم الماضية المعروفة من أخلاق وسياسة وديانة وعمران، والخاص ما يعرفنا أحوال أمة معينة أو دولو مخصوصة أو مدينة مسماة أو عظيم من الرجال... ومن التواريخ الخاصة ما يتعلق بأمر معنوي كتاريخ الحضارة الإسلامية وتاريخ الأدب الذي نحن شارعون فيه الآن. فتاريخ الأدب، أو حياة اللغة العربية، نوع من التاريخ الخاص يبين أحوال اللغة العربية واستعمالاتها وأطوارها المختلفة بدء نشأتها إلى الآن، ويدخل في ذلك وصف الكلام من شعر ونثر في كل عصر من عصور التاريخ وذكر نوابع الشعراء والخطباء والكتاب والمؤلفين وبيان تأثير كلامهم في من بعدهم..^(٣)"

وماهية تاريخ الأدب تتباين وفق تصور مفهوم التاريخ والأدب - تتباين فتظهر في شكل الطرائق والمناهج السابق ذكرها-، فإن كان الدارس يرى أن محددات عالم الأدب هي الأنواع، والظواهر، والحركات الأدبية واللغوية، وتاريخ ظهورها، وقمتها، ثم انحدارها وخفوتها فسيكون بلا شك تعريفه لتاريخ الأدب يدور في ذات الفلك.

"ويعتقد د. حسين الصديق أن التاريخ الأدبي هو الدراسة الزمنية لعدد من الظواهر الأدبية، وتكمن وظيفته في معرفة النصوص ومقارنة بعضها ببعض لتمييز الفردي من الجماعي، والأصيل من التقليدي، ولتصنيفها في أنواع ومدارس وحركات، ولتحديد العلاقة بين هذه النصوص وبين الحياة الثقافية والأخلاقية والاجتماعية في المجتمع الواحد، وفي المجتمعات التي يمكن أن يؤثر أدبها في أدبه، ولن يكون ذلك إلا وفق منهج محدد ألا وهو منهج التاريخ الأدبي، وهو منهج يقوم على تكوين الخطة الملائمة لطبيعة الموضوع والباحث في وقت واحد"^(٤)

كما تلعب مسألة "تقدير الأدب" دورًا محوريًا في تعريف ونقد نتاج التاريخ الأدبي في آداب العالم كلها على ما يبدو، فنقاد هذا التوجه يعتبرون هذا النتاج جيدًا إذا وافق تقديراتهم للأدب والتاريخ، ويعتبرونه نتاج سيء، بل لعله كارثي إذا نحى بعيدًا عن تعريفاتهم وتقديراتهم للأدب، فإذا كان الناقد يرى مثلاً أن الأدب هو محيط يسبح في أعماقه الإنسان، والمجتمع، والتاريخ، والحضارة فلن يرضيه حتمًا تاريخ أدبي يقتصر على تسجيل تطور الأنواع مثلاً ولا يحاول استيعاب ذلك المفهوم الشامل الذي يقدر به للأدب:

"والأمر الذي يجب التأكيد عليه ابتداءً هو أن الجدل حول "التاريخ الأدبي" ينبع من تقدير الأدب أولاً، ومن مفهوم محدد للأدب ثانيًا، فهناك من يرى أن "تاريخ الأدب" جزء من تاريخ الحضارة. وبذلك يتسع مفهوم الأدب ليشمل التراث المخطوط والمطبوع الخاص بلغة أو شعب معين ويكون التاريخ الأدبي أو تاريخ الأدب هو تطبيق مناهج التاريخ على وصف الأدب في عصر أو عصور متتالية عند شعب واحد أو شعوب مختلفة"^(٥)

ولعل هذه المسئلة – تباين الآراء بسبب تقدير الأدب والتاريخ – هي التي جعلت نقاد تاريخ الأدب الأردني يقفزون على فكرة طرائق التاريخ الأدبي ومناهجه، وينتهجون منهجًا متشددًا في الحكم على هذا النتاج في أدبهم، ويعددوا – رغم عمر هذا النتاج

الطويل في الأردية - أسباب تراجعها، ويرجع جميعهم خطوة إلى الوراء ليقعدوا لكتابة التاريخ الأدبي برمتها، ومن هو المؤرخ الأدبي، وما هي الصفات التي يجب أن يكون عليها:

"لم يشغل مؤرخو الأدب الأردني بالهم أبداً ليعرفوا ما هي واجباتهم كمؤرخين، لذلك فهم إما قلدوا كتاب التذاكر القديمة، أو تصوروا على أقصى تقدير مفهوماً آلياً للعصور وقسموا التاريخ إلى عصور لكن أغفلوا النظر عن ذلك الفعل ورد الفعل المعقد للأدب والذي لا يمثل إلا جانب أو مظهر وحيد له، وتقدم بعض الكتاب خطوة للأمام وأفصح المجال لبعض الحركات الأدبية، لكن اعتناؤهم بالتحليل كان متواضع جداً، فكانت النتيجة أن خلت الأردية من نتاج تاريخي أدبي جيد"^(٦)

فعدم وجود تصور لحقيقة مفهوم التاريخ الأدبي، وعدم معرفة مؤرخي الأدب لواجباتهم هو السبب برأي هذا الناقد في الوضع الذي عليه التاريخ الأدبي الأردني، ورغم أنه اعترف بأن إفساح المجال لبعض الحركات الأدبية كان تقدماً إلى الأمام لكنه تجاهل ذلك بسبب قلة اعتناء أصحابه بالتحليل، ولكن ما هو وضع التاريخ الأدبي من وجهة نظره؟:

"والآن حين نحلل كل هذه الكتب والمؤلفات -يقصد كتب تاريخ الأدب الأردني- تحليلاً نقدياً يتضح أن القليل جداً منها يُوصف بأنه علمي باعتبار الحس التاريخي، لأنها إما مجموعات مقالات نقدية أو تجميع لبعض الحقائق غير المترابطة، أكبر عيب فيها أنها تغفل النظر عن تلك الحقائق الزمانية التي تشكلت بها المقدرات الأدبية وتغذى عليها التطور الأدبي، على سبيل المثال لم يذكر كتاب التذاكر المدارس الأدبية على وجه خاص، ووضع المؤرخون فيما بعد تصوراً آلياً لاختلافات أدبية ولغوية بين دهلي ولكنهو وقسموها إلى مدرستين، ثم قسموها بناء على هذه الاختلافات إلى خانتين بينهما الكثير من المشتركات العامة جداً، هذا الجدل الذي يقول بفصل المدرستين ليس منطقياً بل خضوعاً، ليس تاريخي بل آلي..^(٧)

فهناك مشكلة في استيعاب مفهوم التاريخ "الحس التاريخي"، وإغفال للحقائق الزمانية التي شكلت المقدرات الأدبية، ولم يقف الأمر في نقد نتاج التاريخ الأدبي الأردني عند هذا الحد بل

"من الممكن أن يحمل البعض ما سأقوله الآن على "الانهزامية"، لكنني أقول بجدية وبعد نظر وتفكير أنه لم يُكتب حتى اليوم في تاريخ الأدب الأردني شيء.. لشرح ذلك لابد أولاً من تأمل مفهوم "تاريخ الأدب"، أحد مفاهيم التاريخ هو ما يتعلق بالتقدم والتأخر الزمني، لكن التاريخ ليس اسم لتجميع الأحداث وترتيبها زمنياً فقط، كل حدث يطوقه قيود الزمان والمكان، هذه الأحداث تصنع تاريخاً عندما يفهم علاقاتها الداخلية وتُغزل بطريقة تشير إلى الفعل المتواصل للتطور وتبدو مُستوعبة في السيل البطيء والسريع لاتجاه التاريخ. الأحداث والشخصيات والبيئة التي تشكل أفعالها وردود أفعالها التاريخ ليست قالب بل فيها اختلافات وتضادات، ثورات وانقلابات، تقليد وتجديد.."^(٨)

برر هذا الباحث رأيه بعدم وجود تاريخ أدبي أردني بقصور في فهم التاريخ أيضاً، فالمشكلة برأيه في تقدير مفهوم التاريخ، فهو يرى أن الفهم الجيد للتاريخ والأحداث والشخصيات هو السبيل لتاريخ أدبي معتبر، أضف إلى ذلك التوافق والتجاذب الذي أظهرته العلوم والفنون فيما بينها في العصر الحديث.

"اسمحوا لي أن أقول أنه ما زال المؤرخون الأدبيون حتى الآن مرابطون خلف تصورات عتيقة، إذا لم يتأثر المؤرخ الأدبي في عصر جديد تمر فيه العلوم والفنون في الحقول البينية بمحطات من التوافق والتجاذب والتقابل إذا لم يتأثر بذلك أو أبقى عينيه مغلقتين فماذا تكون النتيجة؟ لعرض نتيجة ذلك انظر إلى كتب التاريخ الأدبي لـ "كيان چند" و "سيده جعفر" حيث يتنفس تاريخ الأدب الأردني في فضاء غير تاريخي، ليس لهذا النوع من كتب التاريخ أي علاقة بكتابة التاريخ، إقرأ الكتاب كله لن تعرف حتى الحركة الزمانية للأدب، لن نعرف حتى كيف ولا متى دخل الأدب من عصر إلى عصر ثان، إذا لم يستطع تاريخ الأدب أن يوضح في ضوء تطوره الأشكال المختلفة

المتكونة من الحركة الزمانية فلا يستحق أن يسمى تاريخًا، فقدت كتب التاريخ المذكورة عناصر كتابة التاريخ فأصبحت مجموعة مقالات مختلفة عن الأدب، لكن ليست تاريخ أدب^(٩)

فلا بد لتاريخ الأدب من وجهة نظر هذا الناقد أن يوضح تطور الأشكال التي أوجدتها الحركة الزمانية وإلا فلا يستحق كتابه أن يسمى تاريخًا أدبيًا، ولا بد لمؤرخي الأدب أن يكونوا على دراية بمستجدات العلوم، ويقول في موضع آخر أنه لا بد من فهم التاريخ الأدبي في العصر الحاضر بمنظور زمني فسيح ويجب تحريره من دائرة الأدب المحدودة، ولذلك لا بد أن تكون بصيرة مؤرخ التاريخ الأدبي أبعد من مؤرخ السياسة والمجتمع والتاريخ، لا بد أن تتجاوز بصيرته جميع اتجاهات التاريخ والدوائر في ذات الوقت^(١٠)

ويمكن ترجمة كل ما تم طرحه من آراء سابقة خاصة بتاريخ الأدب الأردني في مفهوم "فلسفة التاريخ" الذي طرحه نقاد تاريخ الأدب العربي وقصدوا به "دراسة التاريخ من خلال الفكر"، كما فرق أولئك النقاد العرب بين مصطلحات "التاريخ"، و "الفلسفة"، و "فلسفة التاريخ"، وميزوا فيلسوف التاريخ بأنه

"ففيلسوف التاريخ يسعى إلى الوحدة العضوية بين أجزاء التاريخ التي هي في نظره أشتات لا رابط بينها، وأكوام متراكمة بعضها فوق بعض، فيربط هذه الأجزاء المتفرقة، بنظرة شاملة لا تقف عند عصر معين، ولا مجتمع خاص، وإنما تضم العالم كله في إطار واحد من الماضي السحيق حتى اللحظة التي يعيشها، فيتجاوز فيلسوف التاريخ الوقائع الجزئية إلى التاريخ العالمي، وإذا اقتصر دائرة الزمن عند المؤرخ على الماضي والحاضر فإنها تتسع عند الفيلسوف لتمثل المستقبل....."^(١١)

ومن الممكن أن يكون من أسباب هذه الأحكام القاسية على نتائج تاريخ الأدب الأردني قلة جودتها بالفعل، لكنه تاريخ طويل ينبغي أن لا يتم التعامل معه بهذه الحدة، بل هناك من النقاد من قلب الطاولة على كتابة التاريخ الأردني أصلاً:

"كيف يُدرّس التاريخ الأدبي الأردني؟"، يحمل هذا السؤال أهمية خاصة باعتبار الظروف المتغيرة في عالم الأردنية، يشهد التاريخ بأن تدوين وكتابة التاريخ تتم وفق المصالح السياسية والاجتماعية المتغيرة وأن أصحاب السلطة يستخدمون التاريخ وفقاً لمصالحهم، وهو حال التاريخ الأدبي كذلك، لطالما يستعمل التاريخ الأدبي في سياق الصراع بين أتباع الديانات و الأحزاب السياسية وصراع اللغات. كتب تاريخ الأدب الأردني الموجودة حالياً ليست بريئة من هذا الاستعمال"^(١٢)

فتتاج تاريخ الأدب الأردني ليس برئ من الاستخدام السياسي، وليس بعيد عن أيدي أصحاب السلطة، ولا الصراعات الإثنية، الفكرة في حد ذاتها -استخدام الأدب والدراسات الأدبية لتحقيق مآرب أخرى غير خدمة الأدب- لم تقتصر على نتاج تاريخ الأدب الأردني فقط بل هي موجودة في نتاج الأدب وتاريخ الأدب العالمي كله، لا يستطيع أن ينكر هذا أحد، فطالما استُخدم الأدب وتاريخه أبواق لمن أراد واستطاع، لكن ذلك لا يعني نفي ذلك النتاج كله، أو حتى كونه لا يحمل أهمية أدبية بالمرّة، خير دليل على ذلك الأمثلة التي ساقها الكاتب نفسه، يقول:

"فمثلاً شاعت قديماً فكرة أن الأردنية لغة المسلمين ووجدت مع دخول المسلمين الهند حتى حاول بعض "الخبراء اللغويون" عقد صلتها بمقدم العرب المسلمون إلى "كيرالا" ثم حملات "محمد بن قاسم" في السند، رغم أنهم نسوا في هذا النوع من النقاشات أن أساس اللغة لا يكون على الدين، وأن العربية والأردنية تنتمي إلى عائلتين لغويتين مختلفتين وأنه فضلاً عن اقتراض بعض الكلمات لا شيء مشترك بينهما من حيث القواعد، كان هذا الطرح مفيد للحكومة البريطانية أن تعتبر الأردنية لغة خاصة ببعض الجماعات الدينية وأن تُعتبر لغة أحضرتها الحكومات الإسلامية، ولهذا تم التأكيد في التاريخ الأدبي فيما بعد على أن الأردنية اختيرت لغة رسمية من الدولة البهمنية "المسلمة" وحكومات العادلشاهية في بيجابور والقطب شاهية في كولكنده، ليس هذا فحسب بل شيوع فكرة أن العناصر الغربية التي انتشرت تحت رعاية جمعية

البنجاب، لاهور التي ترأسها العقيد هالرايد، وتحت إشراف السر سيد أحمد خان هي العناصر التي صنعت التاريخ للأدب الأردني في تطور ورواج الأدب الأردني، لا شك أن جميع هؤلاء قد أدوا خدمات جليلة في بناء وإصلاح الأدب الأردني لكن الأدب الأردني يعترف لها بالفضل وليس قاصر عليها^(١٣)

فالنموذجين اللذين ساقهما صحيحين تمامًا ولكن لو لم تكن هذه "التوجيهات السياسية" قد تم دسها في كتب تاريخ الأدب الأردني لما استطاع هذا الدارس أن ينتقيها ويقدمها ويدحضها.

بديهي والوضع "الآراء" كذلك في التاريخ الأدبي الأردني أن يدلي النقاد بدلائهم في الضوابط والأصول التي يقدرونها في كتابة التاريخ الأدبي الأردني:

"ما دام غير واضح في الذهن أنه يجب أن يكون تاريخ الأدب جزء من تقدم وتراجع الحياة القومية والثقافية، وأن الأدب ليس مجرد مجموعة معلومات متعلقة بمختلف الأدباء والشعراء بل هو حقيقة وليدة يجب النظر في الأسباب المادية لتغيراتها، أو اعتبارها حقيقة غير مادية والنظر فيها بمعزل عن كل علاقة أخرى، حتى ذلك الوقت لا يمكن كتابة تاريخ أدبي يعكس في مرآته تصورًا مستقلاً وجامعاً للأدب والأدباء والمحيط الأدبي. في أي ظروف يولد الأدب؟، أي عناصر تشكل العمل الأدبي للأدباء والشعراء؟، كيف يحدث التغير والتبدل في الأصناف الأدبية؟، كيف تحدث التغيرات في مفهوم الفن؟، لماذا يتغير معيار التذوق؟، لماذا يتأثر الأدب بتغير الكبار؟، كيف تغير وسائل النشر في سير تطوره وفي التأثير في الذوق؟، يجب أن ترد كل هذه الأسئلة على ذهن المؤرخ الأدبي وإلا سيكون اعتبار محاولته هذه تاريخاً مرادف للجهل بروح التاريخ. فالتركيب والتحليل، الموضوع والفن، قبضة الماضي وسعة المستقبل، الحقيقة الواقعية والحقيقة الخيالية كلها تمتزج معاً لتخلق الأدب، تقييد الأدب في دوائر الزمان والمكان التاريخية دون ادراك المفهوم الصحيح للتغير والتطور غير ممكن"^(١٤)

والناظر بعين فاحصة يجد أن كل هذه الضوابط والأصول تدور في ذات الفلك "مسئلة تقدير الأدب" ومفهوم "فلسفة التاريخ"، وهي ضوابط وأصول علمية دقيقة لا شك، وقد كُتبت بعناية وتفكير عميق فيما يجب أن يكون عليه هذا النوع من التأليف، وهي تحمل رؤية حديثة لمفهوم تاريخ الأدب، وهي تحمل مع ذلك تقدير شخصي ومفهوم ذاتي للأدب، بل تستطيع أن تقول أنها لا تخلو من تذوق خاص، وهو أمر غير قاصر على هذا الناقد فحسب.

"التاريخ الأدبي هو ذلك الجزء من الأدب حيث يرى المؤرخ الأدبي بعينه ثم يتقدم ليري القارئ، يسافر المؤرخ الأدبي في التاريخ قبل أن يكتبه، يلتقي الشخصيات التاريخية، يقوم ويقعد معهم، ينام ويستيقظ معهم، يصطحبهم، يسافر في المدن القديمة، يتجول في الحارات والأزقة والأماكن التاريخية ويحلل أسلوب الشعور، والأفكار والنظريات في مختلف العصور التاريخ، يمر بمراحل التأمل والنظر في التقاليد الأدبية والأشخاص في الماضي، يرى التاريخ من زوايا مختلفة، يحلل العصور التاريخية على مستويات أفقية ورأسية، ويصبح هو نفسه شخصية من التاريخ بإنجازه هذا العمل"^(١٥)

نعرف أن التقديرات والأذواق الشخصية ليست ملزمة أو قانوناً في عالم الأدب إلا إذا كانت قائمة على أصول علمية، كما نعرف أن الوقوف طويلاً عند بعض التقديرات التي تتحامل وتقوّض النتائج عن بكرة أبيها أمر لا حكمة فيه، لكن من يُحلل هذه الآراء السابقة يجد أن بعض نقاد الأدبية حين قفزوا على أفكار طرائق التاريخ الأدبي ومناهجه كانوا يحلمون بتكوين حديث لتاريخ الأدب، المرحلة الأعلى من هذا العلم، المرحلة التالية لتأريخ الأنواع والحركات والتراجم، مرحلة فهم كيفية التكوّن، تكوّن العمل الأدبي بكل ما عَنَ لها من ظروف اجتماعية وسياسية وفردية وغيرها، وهم محقون تماماً في هذا الطرح، فالعمل الأدبي الذي يسعى تاريخ الأدب للتأريخ له نتاج إنساني، لا يُخلق عبثاً، فكل كلمة ومعنى وشعور دليل على حدث وحادث ما، حين

تكون لحركات اليد والعين والجسد لغة تُدرس فالأولى من ذلك الإيمان باللسان الذي نطق بالكلمة، وبالقلب والعقل اللذين كَوَّنَاها وأخرجاهَا.

هذا الموقف غير المتفائل كثيرًا من نقاد الأردية بخصوص نقد نتاج التاريخ قابله شبه إجماع - أو لعله إجماع بالفعل - على أن من أفضل النتاجات التاريخ أدبية في الأدب الأردني هو كتاب الدكتور جميل جالبي "تاريخ ادب اردو: تاريخ الأدب الأردني" محل الدراسة، والذي تفرّسوا فيه الجدية والأصالة قبل أن يكتمل نشر أجزاءه الأربعة التي تم الإعلان عنها، بل توجه جلّهم إلى الله بالدعاء ليمسر للباحث إتمام هذا العمل الذي سيكون موضع ثقة القراء الجادين

"فقدان التناغم بين الأسلوب والمواد في بعض كتب التاريخ قدح في فائدتها، فبعض الكتب تأتي في زمرة الفعل ورد الفعل، مثل كتابي الدكتور "أنور سديد"• والدكتور "سليم أختر"•، وأغلب المواد في الكتب مأخوذة من كتب تاريخ أدب أخرى، لذا لا تجد أي إضافة للتاريخ الأدبي مثل كتاب "ملك حسن اختر"، وفي خضم هذا نجد كتابي الدكتور "جميل جالبي" والدكتور "تبسم كاشميري"• كغنيمة ثمينة جدا، عندما نقرأهما نجد قلوبنا لا اراديا تتضرع إلى الله أن تكتمل هذه الأعمال.

أكثر كتاب تاريخ متميز من بين ما نُشر من كتب تاريخ حتى الآن هو كتاب "جميل جالبي"، نُشر له ثلاثة أجزاء، يعتبرُ الدكتور "تبسم كاشميري" هذا الكتاب معجزة أدبية، أظهر خصائص هذا الكتاب أن فيه مزج جميل بين التاريخ والنقد، وفيه اجتهاد شديد في النظر وفحص المراجع، واهتمام بصحة السنوات، فقد غزل الثقافة والفكر والتاريخ في حلقة واحدة فضلاً عن كونه ينتبه جيداً للزمان وتشكيل وبناء التقاليد ورد فعل ذلك" (١٦)

فمؤلف أحد أفضل كتّابين في تاريخ الأدب الأردني - الدكتور تبسم كاشميري - يرى أن كتاب "تاريخ الأدب الأردني" للدكتور جميل جالبي معجزة أدبية، وأهم خصائصه برأي الباحث السابق مزجه بين التاريخ الأدب، واجتهاد صاحبه، واهتمامه بفحص المراجع وصحة السنوات

"كتب التواريخ المعيارية التي كتبت عن تاريخ الأدب الأردني في باكستان باجتهاد وتحقيق وتحليل في رأيي اثنان، كتاب "اردو ادب كى تاريخ" للدكتور "تبسم كاشميري" والذي يغطى من البداية حتى عام ١٨٥٧م، والدكتور "تبسم كاشميري" منهمك حتى أذنيه حاليًا في استكمال الجزء الثاني، بينما ثاني أهم تاريخ هو كتاب الدكتور "جميل جالبي" والذي نُشر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء وهو ينتهي حوالي منتصف القرن الثامن عشر (أدعو أن يستطيع الدكتور جميل جالبي إتمام مهمة "تاريخ ادب اردو")^(١٧).

المبحث الثاني: منهج جميل جالبي في التأريخ (كتاب تاريخ الأدب الأردني)

أ- جميل جالبي:

أحد أشهر وأفضل الأسماء التي ظهرت في الأدب الأردني المعاصر، الموسوعة والعالم والناقد والمحقق والمؤرخ الفذ، دارس من العيار الثقيل، أعماله في كافة فروع الأدب تتحدث عن نفسها، له شخصية خاصة ومكانة لا ينازعه فيها أحد، اشتهر باسم جميل جالبي، واسمه محمد جميل خان.

"رغم أن تاريخ ميلاد جميل جالبي في السجلات الرسمية هو الأول من يوليو ١٩٢٩م إلا أن تاريخ مولده الحقيقي هو ١٢ يونيو ١٩٢٩م، ولد جميل جالبي في على كره وفيها حصل على تعليمه الابتدائي، اجتاز امتحان الثانوية من مدرسة ثانوية سهارن بور في العام ١٩٤٣م، حصل على البكالوريوس من كلية ميرته في عام ١٩٤٧م، من جامعة السند في كراتشي في عام ١٩٤٩م حصل على درجة الماجستير باللغة الإنجليزية وبالأردية من نفس الجامعة في عام ١٩٥٠، وفي نفس العام حصل على درجة القانون، حصل على الدكتوراه من جامعة السند جامشورو في عام ١٩٧١م وكانت تحت إشراف الدكتور غلام مصطفى خان، كان عنوان الرسالة "دراسة تحقيقية ونقدية للأدب الأردني القديم"، ومن جامعة السند جامشورو نفسها حصل على درجة دكتوراه فخرية لتحقيقه مثوي "كدو راؤ بدم راؤ" (١٨)

اسمه بالكامل محمد جميل خان ابن محمد ابراهيم خان ابن محمد اسماعيل خان يوسف زئي، اختار اسم شهرته "جالبي" تيمناً باسم صديق جده، الصحفي اللاحق ذائع الصيت في الصحافة الأردنية "سيد جالب دهلوي"، نشأ في بيئة مثقفة متمتحن الزراعة جنباً إلى جنب مع الوظيفة الحكومية، وكان جده لأمه مهندساً يشغف بالأدب إضافة إلى الزراعة، تزوج من "نسيم شاهين" ابنة خالته في الأول من نوفمبر عام ١٩٥٣م وله أربعة من الأبناء، اثنان من الذكور، واثنان من الإناث، تدرج في وظائف مرموقة منذ عام ١٩٥٠ وكان ناظرًا لمدرسة بهادر يار جنك الثانوية، ثم نائباً لرئيس

جامعة كراتشي في سبتمبر ١٩٨٣م، ورئيس مقتدره قومي زبان اسلام آباد في عام ١٩٨٧م، ثم رئيساً شرفياً ل اردو دكشنري بورڊ كراتشي، حصل على جائزة داوود الأدبية أربع مرات، عن أعماله "باكستاني كلجر" و "مثنوي كدم راؤ بدم راؤ" و "قديم اردو لغت" و "تاريخ ادب اردو"، كما حصل على جائزة الامتياز من الحكومة الباكستانية عام ١٩٩٠م، ونجمة الامتياز من الحكومة الباكستانية كذلك في العام ١٩٩٤م.^(١٩)

كتب في شتى فروع الأدب، في النقد والتحقيق والتأريخ، ووضع القواميس، والترجمات، وغيرها، وكانت أعماله ولا تزال درر لا تُقدّر بثمن تتلأأ وتثير سماء العلوم الأدبية الأردنية، دقة واجتهاد وصبر ومثابرة واصرار على إمتاع القارئ، وإثراء الأدب والدراسات الأردنية الحديثة.

ب- كتاب "تاريخ ادب اردو، تاريخ الأدب الأردني" دراسة وصفية تحليلية:

• مفهوم تاريخ الأدب عند "جميل جالبي":

انتهج جميل جالبي في كتابه محل الدراسة منهج نقاد الأردية الذين قدّموا الطرح الحديث للمفهوم، حيث رأى أن تاريخ الأدب يجب أن يعكس روح الحياة، أن يكون وحدة واحدة تجمع بين ثناياها مزيج من الثقافة والفكر والتاريخ، رأى أنه لا بد أن يجتمع التحقيق والنقد والثقافة فضلاً عن تحليل الشعراء والكتّاب، ودراسة سيرهم ومؤلفاتهم في التاريخ الأدبي، على النقد أن يمتزج في التحقيق، والتحقيق في النقد:

"إذا كان "الأدب" مرآة الحياة ف "تاريخ" الأدب يجب أن يكون مرآة تعكس روح كل الحياة، حاولتُ جعل "تاريخ الأدب الأردني" مثل تلك المرأة، درست بشكل رئيسي "الأدب" كأدب لكنني حاولتُ أن أجعل تاريخ الأدب وحدة واحدة عن طريق مزج الثقافة والفكر والتاريخ، حيث اجتمع التحقيق والنقد والثقافة وصاروا وحدة واحدة في التاريخ الأدبي، بالتحقيق قررتُ صحة وسلامة الحقائق والأحداث، ووصلت بالحس النقدي إلى

نتائج صحيحة وتوصلت إلى منحنى تاريخي وحاولت أن أوسع مفهوم الأدب عن طريق استكشاف ثقافة تنوع الحياة في الأدب، لهذا ستجد في هذه الصفحات حس نقدي في التحقيق وشذرات تحقيقية في النقد، هذا المزج هو الوجه الأظهر والمتفرد في "تاريخ الأدب الأردني" (٢٠)

كما رأى أن وظيفة تاريخ الأدب أن يشرح ماذا حدث في الأدب، ولماذا حدث، وكيف ساهم الأدب في تشكيل ونقل الحياة والثقافة - فلسفة التاريخ -، كما رأى أن تاريخ الأدب يجب أن يكون بوصلة تقرأها الأجيال القادمة فتراجع في ضيائها مقدراتها، وإبداعها فتصححها، وتغيره:

"... تذكر أيضًا أن مهمة تاريخ الأدب أن يخبر عن ماذا حدث في الأدب ولماذا حدث، أي الطرق مر بها الأدب حتى وصل إلى "اليوم"، ماذا أعطى زمانه على المستوى الإبداعي والفكري، كيف استوعب روح زمانه وبأي كلمات، ماذا منح اللغة والأسلوب، ماذا كانت روح ذلك العصر التي كانت سبب في إبداع الأدب، كيف توفر الأدب على حالة عصره الروحية والذهنية والجمالية، ماذا كانت نوعية العنصر السائد فيه، يظل بعض الشعراء والأدباء حبيس عصره مثل ناسخ، والبعض يحيا عصره وعصور تالية مثل آتش، لماذا يحدث ذلك؟

تقرأ الأجيال القادمة، بما فيها جيلنا الحالي تاريخ الأدب فتراجع اتجاهاتها الإبداعية، مقدراتها، ثقافتها، معاييرها الجمالية فتجد روحها الإبداعية، ويستطيعون بحس شعوري أن يغيروها، تذكر كذلك أن ليس عمل التاريخ الأدبي أن يحكي عن ما ليس فيه، بل عن ما فيه في الواقع" (٢١)

كما رأى أنه يستوي في هذا المفهوم لتاريخ الأدب، قديم الأدب وحديثه، وأنه لا بد لفهم الأدب الحديث من فهم الأدب القديم، ولفهم كلاهما لا بد من تاريخ أدب مترابط، ليس مجرد مجموعة مقالات متفرقة.

"واضح أن هذا - الكتاب - تاريخ مترابط حديث الطراز، وليس مجموعة مقالات متفرقة، كان الأدب القديم، كالأدب الجديد، نتيجة منطقية لعوامل ثقافية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ولغوية خاصة، لذا يجب دراسته في ضوء العوامل الثقافية والاجتماعية مثلما نفعل مع الأدب الحديث، تاريخ الأدب وحدة متكاملة لا يمكن عرضها مجزأة، ولابد لفهم الأدب الحديث نفسه من فهم الأدب القديم، تاريخ الأدب هو المرآة التي نستطيع من خلالها أن نرى اللغة، والروح الاجتماعية والثقافية لمتحدثيها وكتّابها، تمتزج العوامل الفكرية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، واللغوية جميعاً في الأدب وتكون وحدة واحدة ويكون تاريخ الأدب هو المرآة لكل تلك المؤثرات، والتقاليد، والمحركات، والفكر، والاتجاهات، وقد درست الأدب القديم بهذه الحساسية والفكر" (٢٢)

* رأي جميل جالبي في نتاج تاريخ الأدب الأردني السابق:-

اتفق جميل جالبي مع جمهور النقاد في اللغة الأردنية على أن نتاج تاريخ الأدب الأردني ليس في أفضل حال، فتاريخ الأدب الأردني القديم قد وُضع في جزر منعزلة، لا يتصل بعضها ببعض، وهو أمر لا يقبله، ويرى به عوار (٢٣)، كما رأي أن الأدب الأردني (القرن الثامن عشر الميلادي) يعدم تراجم مدللة ومترابطة للشعراء والكتّاب، وأن أغلب المؤلفات والدواوين لا تحدد زمن التأليف، والمتون الموثوقة كذلك مفقودة، وأن مواد التاريخ الأدبي مبعثرة في المكتبات:

"لم توضع حتى الآن لدينا تراجم موثقة ومترابطة للشعراء والكتّاب، ولم تحدد سنوات المولد والوفاة والأحداث المهمة بدقة، كذلك زمن تأليف أغلب المؤلفات والدواوين غير محدد، ولا توجد متون موثقة، مواد وأغلب مؤلفات التاريخ الأدبي موجودة في شكل مخطوطات ومبعثرة في مكتبات العالم المختلفة" (٢٤)

كما رفض في الجزء الثالث من هذا الكتاب الموسوعي أن يؤرخ لمدرستي "دهلي" و "لكهنو" كمدرستين أدبيتين منفصلتين، فقد رأى أن هذا أمر بدأ مع كتاب "شعر الهند" واستمر رغم أن الشواهد لا تؤيد تلك الوجهة:

"لم أفصل في هذا الجزء مدرسة دهلي ولكهنو، كان هذا الفصل قد بدأ مع "شعر الهند" واستمر أنهما مدرستين منفصلتين على المستوى الثقافي والابداعي، تذكر أن أسلوب الحساسية في كليهما واحد، مقدرات وثقافة كلاهما واحد، لا يوجد سبب منطقي لفصلهما في القرن التاسع عشر، وهذا رأي المرحوم "علي جواد زيدي" أن "جدل مدرستي دهلي ولكهنو كله غير منطقي، وغير علمي، وغير مقبول، ويجب إخراج كل هذا الجدل من تاريخ الأدب"^(٢٥)

كما أنه يفرّق بين مفهوم تاريخ الأدب ومفهوم الترجمة، فتاريخ الأدب هو كل ما سبق من مفاهيم بينما التراجم ذكر مجرد وعام دون تمييز لمجموعة من الشعراء أو الكتاب في عصر من العصور سواء كانوا من شعراء وأدباء الصف الأول أو الثاني أو حتى المزيفين منهم

"تذكر أن هذا ليس "ترجمة" وإنما "تاريخ أدب"، فهنا يرد ذكر ودراسة أولئك الشعراء والكتاب الذين كانوا متفردين ومجيدين في عصورهم فقط، ومن الممكن جداً أن يظهر أي شاعر أو ناثر من الصف الثاني لم يرد ذكره في هذا التاريخ، لن يؤثر ظهوره في هذا التاريخ لأن أولئك الشعراء والنثر الآخرين الذين ذكروا يمثلون ويترجمون ذلك الاتجاه والتقليد الذي هو موجود هنا قبلاً، سيكون هذا "الاكتشاف الجديد" في هذه الدائرة من التقليد والاتجاه"^(٢٦)

• المنهج:-

انتهى الحديث في مفهوم "تاريخ الأدب" عند جميل جالبلي إلى أن لديه تصور خاص، شمولي لهذا المصطلح، فهو يراه علم تصوير الحياة كلها في عصر من

العصور، الثقافة والمجتمع، والفكر والتاريخ، والتحقيق والنقد، البوصلة التي يمكن أن تتحدد المعايير الثقافية والجمالية وفقاً لها، والسؤال كيف اختار المنهج لتطبيق هذا المنظور الموسوعي الشامل؟.

اعتمد منهج جميل جالبي على الدقة المتناهية، والالتزام، وعدم الاعتماد على الآراء الشائعة، وإيراد الأدلة، ودراسة النماذج من أصولها، ومراجعة كل المواد اللازمة المطلوبة من مصادرها، وهذا هو السبب في المدة الزمنية الطويلة التي تخللت صدور أجزاء الكتاب كما ذكر هو بنفسه:

"كان الجزء الأول قد نُشر في عام ١٩٧٥م، واكتمل الجزء الثاني بعد ثمان سنوات تقريباً في مارس ١٩٨٢م، سبب هذه المدة الطويلة أنني لم أؤسس كتابة التاريخ الأدبي على آراء الآخرين أو الأمور المتداولة بل رجعتُ إلى جميع الدواوين، كل المؤلفات، كل الأصول التاريخية تقريباً، المصادر الأدبية وغير الأدبية وحاولت استكناه روح الأدب، وصياغة ذلك بمسئولية وحساسية كاملة في أقل عدد من الكلمات" (٢٧).

ليس ذلك فحسب بل أكد على التدقيق والتحقيق، مما جعل أنواع مختلفة من النقد تظهر مع تحليل النصوص والتأريخ لها، ودراسة النصوص من مصادرها الأصلية، دراسة جميع النصوص من مصادرها الأصلية، مما يعني أن الرجل درس الأدب الأردني كله قديمه وحديثه، الأمر الذي يبدو مرعباً، ولذلك تجد الكثير من الاستشهادات من مخطوطات وكتب نادرة.

"اطَّلعتُ على كل المؤلفات الشعرية والنثرية التي تم دراستها وتحليلها في "التاريخ" اطلعتُ عليها مباشرة وكونتُ رأي تحليلي ونقدي، فما ورد في الكتاب كُتب بالرجوع إلى مصادره الأصلية، لهذا ستتعرف في هذا التاريخ على كثير جداً من المؤلفات التي من الضروري تحقيقها ونشرها اليوم، ليس لدينا حتى اليوم تحديد لسنين ميلاد ووفاة الشعراء والأدباء بل لم تُحقق كتاباتهم" (٢٨).

كما حافظ على التقسيم الزمني للعصور إضافة إلى الانتباه إلى تشكل وبناء التقاليد "الأدبية"، ورد الفعل تجاهها ثم تغييرها، وذكر أنه يجب تقسيم تاريخ الأدب إلى عصور ثلاثة، متقدمين، وأواسط، ومتأخرين^(٢٩)، وأضاف التاريخ الميلادي إلى التاريخ الهجري للتسهيل على القراء، ودرس في الجزء الثالث الشعر مع النثر في ترتيب زمني وذلك لأن المؤثرات الاجتماعية والثقافية هي نفسها في كليهما، وأن دراستهما معاً يعطي الشكل الصحيح لشرحهما، ففصل الشعر عن النثر في هذا العصر يخل بالوحدة التي اعتمدها في منهجه منذ الجزء الأول^(٣٠).

• الموضوعات:-

يأتي الكتاب في أربعة أجزاء ضخمة، نُشرت على فترات زمنية متباعدة نسبياً، حيث صدر الجزء الأول في عام ١٩٧٥م، وظهر الجزء الثاني في عام ١٩٨٢م، وصدر الثالث في عام ١٩٩٤م، وظهر الرابع والأخير في عام ٢٠١٢م.

تناول الجزء الأول - وقد وضع له العنوان الفرعي (العصر القديم) في النسخة المطبوعة عام ١٩٨٩م (وهي الطبعة الثانية لهذا الجزء) - تناول التاريخ الأدبي منذ البداية حتى عام ١٧٥٠م كما نصّ عنوان الصفحة الأولى، وهنا مع هذا العنوان الفرعي نستشعر حجم الدقة التي نحن بصددّها، احتوى الجزء على مقدمة، ثم تمهيد بعنوان "اللغة الأردنية وأسباب انتشارها"، ثم فصول ستة تحوي بداخلها عدد متباين من الأبواب (ثلاثة حتى ثمانية أبواب)، تناول في الفصل الأول تاريخ الأدب في شمال الهند وذلك من خلال مجموعة من الأسماء التي برزت في ذلك الوقت، وتناول في الفصل الثاني "الأدب الكجري وتقاليدّه" وجمع في هذا الفصل كتابات القرن الخامس الهجري حتى الثامن، ثم متفرقات القرنين التاسع والعاشر الهجريين من محفوظات ولغات وشواهد وتقاليد أدبية، كذا التقاليد الأردنية الكجرية في القرون العاشر والحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجري، بينما تناول في الفصل الثالث الأردنية في

العصر البهمني، الخلفية والمصادر والخصائص الأدبية واللغوية، وتقاليد الأدب في القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري.

وتناول في الفصل الرابع العصر العادلشاهي، الخلفية والتقاليد والخصائص الأدبية واللغوية، واتساع التقاليد الكجرية، ورواج التقاليد الفارسية، وأثر التقاليد الفارسية على المصنفات الدينية، وقمة الأدب الدكني ممثلاً في الشاعر "نصرتي"، ويتناول في الفصل الخامس العصر القطب شاهي بنفس منهج دراسة العصرين السابقين عليه، وتناول فيه بطبيعة الحال الحديث عن الشاعر الملك "محمد قلي قطب شاه"، كما تناول الحديث فيه عن قمة التقاليد الفارسية في الشعر والنثر من خلال الشاعر "ملا وجهي"، واتساع التقاليد الفارسية وتكرارها ثم نهاية التقاليد الدكنية، وفي الفصل السادس تحدث عن القمة الجديدة للتقاليد الفارسية ممثلة في "الريختي"، ثم تحدث عن الشاعر "ولي دكني" ومعاصريه، ثم اختتم بملاحق وفهارس الجزء^(٣١).

وتناول في الجزء الثاني الذي عنوان له (القرن الثامن عشر) مقدمة، ثم تمهيد احتوى بابين الأول بعنوان "القرن الثامن عشر: الحالة السياسية، الفكر، الاتجاهات الثقافية والاجتماعية، بينما كان الباب الثاني بعنوان "الشعر الأردني: الانتشار، الصراع، المؤثرات، المحركات والاتجاهات. ففصول ستة كسابقه.

تناول الفصل الأول من هذه الفصول الست التقاليد الأولية للشعر الأردني في الهند الشمالية من خلال الشعر الديني، تناول كذلك الخصائص اللغوية والفرق بين لغات الشمال والدكن، وتناول "المرثية" و "رزم نامه" ونماذج من شعرائها، كما تناول السخرية والهزاء، وتناول الفصل الثاني "الريخته" الفارسية وطائفة من الشعراء، والذين استكملهم في الباب الثاني.

درس في الفصل الثالث تأثير "ولي دكني" وأول التيارات الشعرية حركة "الايهام"، ودرس طائفة من شعراء هذا التيار في موجتيه الأولى والثانية، وشعراء من خارجه كذلك، ودرس في الفصل الرابع حركة الرد أسبابها وخصائصها وشعرائها، وفي

الفصل الخامس درس اتساع حركة الرد في عصر "مير"، و سودا* والخصائص الأدبية واللغوية لهذا النتاج، ودرس "مير تقى مير، وسودا، ورد" وغيرهم من مشاهير الشعراء .

ودرس في الفصل السادس النثر الأردني في القرن الثامن عشر، حيث درس الاتجاهات والأساليب والخصائص الأدبية للنثر الأردني، أنواع النثر الأربعة، النثر النقدي وأشهر رواده، ودرس النثر الديني في "كربل كته"، و "فتوح المعين"، وترجمات معاني القرآن الكريم إلى الأردية عند العلمين "شاه عبد القادر" و "شاه رفيع الدين"، كما درس تراجم الكتاب المقدس، وترجمة كتاب "بهكوت كيتا"، وتناول النثر التاريخي، والنثر القصصي، وأشهر نماذج من أمثال "نو طرز مرصع" و "نو آئين هندي" و "عجائب القصص". ثم قائمة الفهارس والأعلام والأماكن، ثم متفرقات^(٣٢).

وتناول في الجزء الثالث الذي عنون له (القرن التاسع عشر: النصف الأول) في طبعته الثانية (ابريل ٢٠٠٨م) مقدمة، وتمهيد بعنوان "القرن التاسع عشر: الخلفية، الحالة السياسية، الاتجاهات الثقافية والاجتماعية، التغيير" ففصول خمسة، احتوى الفصل الأول منها على أبواب ستة تناول في الأول منها الشعر الأردني من حيث محركاته واتجاهاته، تقاليده وصراعاته، المعيار والخصائص، وفي الباب الثاني تناول بعض الشعراء الكبار، ودراسة للمثنوي وأصناف شعرية أخرى، واستكمل دراسة الشعراء وحياتهم وآثارهم في الأبواب التالية من هذا الفصل، ثم أفرد من كرروا التقاليد من الشعراء في ملحق بعنوان "بعض الشعراء الآخرين" يحوي أربعة أبواب، ومن بدأوا الثورة على التقاليد في ملحق ثان بنفس عنوان الملحق سابقة يحوي أربعة أبواب كذلك.

احتوى الفصل الثاني الذي عنون له "النثر الأردني كلية فورت وليام" على خمس عشرة باب، تناول في الباب الأول منها التعريف بكلية فورت وليام وأهدافها، وفي الباب الثاني عزّف "جون كلكرست" وخدماته التاريخية، في الباب الثالث تحدث عن "مير امن دهلوي" وكتاب "باغ وبهار"، وفي الباب الرابع إلى الرابع عشر تناول

الأسماء الكبيرة التي ظهرت في النثر الأردني وقدمت من الخدمات ما خلد ذكرها، وفي الباب الخامس عشر تحدث عن بعض المؤلفات والترجمات غير المطبوعة من أعمال كلية فورت وليم.

بينما احتوى الباب الثالث الذي عنون له "الحلقات الداخلية في" تو طرز مرصع" و "فسانه عجائب" على ثلاثة أبواب، درس "كلشن نو بهار" و "تورتن"، وفي الباب الثاني درس "قصه رنكين كفتار"، وفي الباب الثالث درس كتاب "داستان سحر البيان". وفي ملحق للفصل بعنوان "قمة النثر المسجع" درس في أبواب ثلاثة المزيد من مشاهير النثر الذين تخصصوا في هذا اللون من الكتابة ودرس أعمالهم وقارن بين البعض منها.

كان عنوان الفصل الرابع "عصر ناسخ وآتش: الثورة على البساطة، ورواج الأسلوب الجديد" وكان في ثلاثة أبواب درس في الأول منها عصر "ناسخ" و "آتش"، ثم درس كل منهما وأعماله تفصيلاً في البابين الثاني والثالث. وفي ملحق بعنوان "بعض الشعراء الآخرين: تكرار واتساع الأسلوب الجديد" درس في عشرة أبواب المزيد من الشعراء (والنثر إن كانوا كذلك). وفي ملحق ثان بعنوان "توسيع وتكرار تقليد آتش" درس الشعراء الذين انتهجوا هذا النهج في ثلاثة أبواب. وفي ملحق ثالث بعنوان "التقليد المتفرد للمثنوي عند تلامذة آتش" درس في بابين من الشعراء وأعمالهم من نحا ذات النحو.

الفصل الخامس بعنوان "أهم شخصيتين أدبيتين وثقافيتين في القرن التاسع عشر" وكان في بابين، درس في الأول منهما "واجد على شاه" ومؤلفاته، وفي الباب الثاني "نظير اكبر آبادي" ومؤلفاته. ثم ألحق قائمة الفهارس^(٣٣).

وفي الجزء الرابع (في طبعته الأولى فبراير ٢٠١٢) بدأ بتمهيد تحت عنوان "القرن التاسع عشر (النصف الثاني): الخلفية، الاتجاهات، المحاولة الأخيرة للتحرر، ثورة ١٨٥٧م، المؤثرات"، تلاه فصول أربعة، احتوى الفصل الأول على سبعة أبواب

درس في الست الأولى منها الشاعر "غالب" وعصره، وسيرته، مؤلفاته، وأسلوبه، ودرس في الباب السابع النثر الأردني. وفي ملحق بعنوان "شعراء كبار آخرون" درس في خمسة أبواب خمسة شعراء كبار وأعمالهم. وفي ملحق ثان بعنوان "شعراء ممتازون آخرون: نشر التقليد" درس في تسعة أبواب الشعراء وسيرهم وأعمالهم بدءًا.

في الفصل الثاني الذي عنون له "المرثية الأردنية" درس في خمسة أبواب المرثية الأردنية وأشهر كتابها. وتحت العنوان الجانبي "قمر المرثية الأردنية" درس في بابين الشاعران "انيس" و "دبير". واستكمل في ستة أبواب باقي شعراء المرثية في ملحق بعنوان "تكرار التقليد: رثاة آخرون".

عنون الفصل الثالث "توسيع العصر الجديد: تنوع النثر الأردني، تقاليد السخرية والمزاح"، ودرس في بابين اثنين "اوده بنج" خصائصها ومؤسستها وأشهر كتابها. ثم تحت العنوان الجانبي "عناصر الأردنية الخمس" درس "سر سيد أحمد خان"، و "خواجه الطاف حسين حالي"، و "محمد حسين آزاد"، و "شبلي نعماني"، و "نذير أحمد". ثم درس أربع شعراء في أبواب أربعة تحت عنوان جانبي "ازدهار الأسلوب الشعاري: المؤثرات الواضحة في الاتجاهات الجديدة للأسلوب القديم، العصر الأخير للشاعرية القديمة، شعراء ممتازون".

عنون الفصل الرابع "الأساطير الأردنية: تمهيد ودراسة" وتناول فيه الأسطورة، وامتزاج الرواية مع الأسطورة. وتحت عنوان جانبي "دراسة أصناف نثرية أخرى" درس أدب الرحلات، وتحت عنوان جانبي آخر درس النثر الأردني في المؤلفات الدينية، ثم التذاكر، ثم كتب التواريخ، ثم اللون الجديد للنعت^(٣٤).

• الأسلوب:

اعتمد جميل جالبي أسلوب خاص كذلك، فالكاتب العظيم يعرف أن مادة التاريخ مادة جافة، وستكون أكثر تنفيرًا مع هذا الكم من العصور والأحداث والرجال،

لذا اختار لغته بعناية شديدة حتى يجذب قرائه ويُمتعهم، أسلوب وصفه بأنه شفاف كالمرآة وأدبي وقريب من العامة.

"ستجد مع هذا المزج في هذا "التاريخ" مستويات عدة، مستوى نقدي وفكري، ومستوى تحقيقي وثقافي، رحلة التقليد والتغيير الأدبي وتحليل الشعراء والمؤلفين، تراجم للشخصيات ودراسة للمؤلفات، تحليل للأسلوب ودراسة للتغيرات اللغوية، ومع ذلك كله أسلوب تعبير رائق وشفاف كالمرآة، سلس ونضر وقريب إلى العامة وأدبي كذلك، تجنبت قدر المستطاع الأسلوب الشعري المزخرف وقت كتابة تاريخ الأدب حتى لا يشوّه زخرف الأسلوب حقيقة التاريخ، وحيث تجنبت الكلمات الفارسية والعربية فقد استخدمت الإضافات حسب الحاجة واستخدمت أحيانا الإضافة والعطف في كلمات غير عربية وفارسية فأظهرت لحن وتنغيم في النثر الأردني حتى يستمتع القارئ بموسيقى النثر، مثل جرس الشعر، وهو نثر يوافق تمامًا مزاج التاريخ الأدبي، كما استفاد هذا العمل من الجمل الطويلة المعقدة كما الجمل القصيرة، إذا لم تشعر بطول وصعوبة الجمل وأنت تقرأ التاريخ فهذا يعني أنني لست فاشل في كتابة النثر"^(٣٥).

استمر جميل جالبي في استخدام هذا الأسلوب الخاص في كتابة جميع أجزاء هذا الكتاب، وكان يؤكد على ذلك في مقدماته، ويقول إنه حاول صك أسلوب خاص لكتابة التاريخ الأدبي، أسلوب ليس كأساليب القصص، ولا الشعر، وأنه لا بد لهذا الأسلوب من ذهن صاف وقدرة على التعبير بشكل متوازن.

"تجنبت في هذا التاريخ مثل الجزأين السابقين الأسلوب الشعري المزخرف وتبني أسلوبًا يترك أثرًا فنيًا، هو أسلوب بسيط لكنه يقدر تمامًا على البيان، حصلت على القوة والقدرة من اللغة العامية وتجنبت لا إراديًا فضول الكلمات العربية والفارسية (إضافة إلى الاصطلاحات)، وإضافة إلى ذلك حاولت قول الكلام بأقل عدد من الألفاظ وصك أسلوب لكتابة تاريخ بسيط، أسلوب ليس كأساليب فن القصة ولا الشعر، وليس أسلوب قانوني جاف، ولا تحقيقي جاف بل أسلوب يحافظ على الإمتاع في البيان

ويؤدي المعنى، حاولت أن أؤدي كلامي بأسلوب رائق وهذا ممكن حينما يكون ذهن المتحدث نفسه رائق مثل المرأة ولديه القدرة على التعبير عن نفسه بكلمات متوازنة، حتى تجد الطلاقة والسلاسة طريقاً إلى بيانه، أعتقد أن مثل هذا الأسلوب مناسب لكتابة تاريخ "أدبي"، هذا الأسلوب ليس شاعري مزخرف ولا جاف، غير ممتع بل لابد أن يكون جذاب مناسب للموضوع"^(٣٦).

• آراء نقدية..

تعرفنا في الفصل الأول بعض الآراء التي استحسنت هذا العمل محل الدراسة، وهي أصوات معتبرة في الساحة النقدية والأدبية الأردنية المعاصرة، بل هي المكون الأساس في هذه الساحة، وظهرت على الرغم من ذلك بعض الأصوات التي رأت -رغم استحسانها أوجه غير قليلة من جوانب هذا العمل كما سنرى- رأت ثمة نواقص فيه، خاصة الجزء الأول من هذا الكتاب، فقد رأى البعض أنه انحرف عن الترتيب المنطقي للتاريخ، في حين كان النثر في الجزء الثاني منه مقتضب ومحدد في الباب الأخير.

"... لكن الجزء الأول من كتاب تاريخ الأدب الأردني لجميل جالبي في بحثه وتحقيقه وتحليله التقاليد المحلية انحرف عن الترتيب المنطقي للتاريخ، يبدو هذا التاريخ في دراسته هذا العصر، والعصر حتى ذلك الجزء بعيد عن الأثر الكلي، في حين أن الجزء الثاني لا مثيل له في مقاصده ومباحثه وتحقيقه وتحليله، رغم أن النثر فيه تم تحديده في الباب الأخير وجعله موضوع منفصل تماماً عن الحساسية والأداء الشعري، في الجزء الثالث رغم أن الشعر والنثر جُعلا موضوعين دراسيين منفصلين تماماً في باب واحد إلى جد كبير وكونه غير مترابط تاريخياً يظهر وكأنه عندما جاء الحديث عن كلية فورت وليام كان قد مر قبلها الحديث عن سليمان شكوه وصادق اختر، وهنا تجد أدب كلية فورت وليام إبداع في عالم منقصل ويأتي محمد بخش مهجور، وفخر الدين سخن، ورجب على بيك سرور في دراسة موازية حتى يضطر القارئ للعودة إلى ناسخ وآتش مجدداً، نقرأ في الشعراء نظير، ومهر، وشوق، وواجد على شاه لكننا لا نجد ذكر

ل ذوق، وغالب، ومؤمن؟ إذا كان هذا هو عصر توسيه آتش فلماذا لم ينتهي عند شوق ونسيم؟^(٣٧).

لا شك أن جميل جالبي قد تبني منهجاً يعتمد في جزء واضح منه على ذوقه الشخصي - ولعله في الحقيقة هو السبب في هذا النجاح الملحوظ لكتابه، فبموجب هذا الذوق طرق أبواب التحقيق والنقد والتحليل واخترق حواجز لم يسبقه إليها أحد-، بموجب هذا المنهج أعاد تكرار بعض الشخصيات، والأحداث، وقدم بعضها لإيضاح نقطة ما، لكن يظل ذلك كله في إطار الفترة التاريخية محل الدراسة، أما فيما يتعلق بالجزء الأول من الكتاب فهو يدرس التاريخ والأدب القديم كما هو معروف، وهو موضوع غير يسير في الدراسة والتأريخ، لذا من الطبيعي أن نسمع فيه آراء متباينة، منها ما يقول مثلاً إن مصادره ثانوية، وبعضها غير سليم باعتبار شروط التحقيق:

"أحسن المؤلف حين استفاد من آثار الصوفية قدر المستطاع، كما استفاد من المخطوطات الدكنية القديمة، وفي حين علاقات الهند وباكستان في الوقت الحالي متوترة ولا تسنح الفرصة لأحدهما الاستفادة من كنوز أدب الآخر لا يمكن لشخص واحد أن يفعل أكثر من هذا... لكن لا بد من مواجهة الواقع الأكثر متسبب في القلق، فالمؤلف في أماكن متفرقة قد ١- استدل بمصادر ثانوية أو ذات درجة أقل ولم يوثق المصادر في كثير من الحالات. ٢- لم يفرق بين المصادر المقبولة وغير المقبولة من وجهة نظر التحقيق واستفاد من كليهما دون تمييز. ٣- لم يوثق للسنين بشكل عام. ٤- في كثير من الأماكن غير معلوم طبعة الكتاب التي استفاد منها، وإذا ما كان هذا الكتاب أو الطبعة نفسها جديرة بالثقة؟ أي ما هي درجة صحتها. ٥- أغفل الطرف في كثير من الأماكن عن شروط قبول الروايات وقبل روايات لرواة غير ثقات دون فحص.. ٦- لم يصرح بثقة الاقتباسات التي ساقها شعراً ونثراً من حيث صحة المتن"^(٣٨).

كانت هذه الدراسة للدكتور "رشيد حسن" خاصة بالجزء الأول من كتاب "تاريخ ادب اردو"، ورغم أن الدارس امتدح الدكتور جالبي في كثير من الوجوه منها ما ورد في الاقتباس السابق نفسه من أنه اعتمد على الكثير من المخطوطات الدكنية، وأنه في ظل الظروف السياسية الراهنة فلا يمكن أن يُطلب من شخص واحد أكثر من هذا إلا أنه سجل هذه النقاط النقدية لأسباب ذكرها في كتابه منها أن يستفيد الباحث -الدكتور جالبي- في كتابة الأجزاء التالية-، وقد رد جماعة من كبار النقاد على هذه المقالة، منهم الدكتور "غيان چند" الذي فصل الحديث في الرد على كل ما ورد فيها من بنود، ويبدو أن البند الأكثر شيوعاً في نقد الدكتور "رشيد" هو عدم التأكد والتحقق من المخطوطات والروايات المنقولة، وقد ألمحنا إلى أن دراسة الأدب القديم تحديداً مسألة محفوفة بالمخاطر، وأنه لو روعيت شروط التحقيق كما ذكر الدكتور رشيد لانقضت أعوام وأعوام دون إتمام لعمل:

"هذه الشروط لا يعيها شيء، إذا أمكن تطبيقها فسيكون التحقيق متكامل لكن الكمال غير ممكن في الواقع، إذا كانت الإحالة دائماً إلى المصدر الأصلي فقط فمن غير الممكن كتابة أكثر من عشر صفحات في السنة كلها، إذا كان هناك إصرار على أن يكون المصدر معاصر أو قريب العصر فسيتم إسقاط الجزء الأولي المعتقد به من الأدب الأردّي أو أي أدب في العالم، هل هناك نسخ قريبة العصر لمؤلفات كالي داس "راماينا"، و "المهابهارات"، "الإلياذة والأوديسا وغيرها من أهم الأعمال اليونانية، أقدم نسخها تعود إلى قرون عدة بعد المؤلفين، هل اعتُبرت خطأ"^(٣٩).

كما رد غيان چند على رشيد حسن في مسألة الاعتماد على مصادر ثانوية، أو ذات حيثية أقل قائلاً بأنه دُهل من كم المخطوطات التي اطلع عليها الدكتور جالبي

"اشتكى حسن خان بأن السيد جالبي رجع إلى مصادر ثانوية، إنني أخذتُ ومأخوذ بكم المصادر الأصلية التي اطلع عليها جالبي أثناء عمله، وتحسّس المخطوطات التي نشر متونها، ثم خذ تراجم الصوفية والتاريخ السياسي للدكن

والكجرات، لم ينقل موادها من كتب أخرى بل من مصادرها، تتبع الحواشي، كم يوجد بها من إحالات لمصادر أصيلة، إنني مضطر للاعتراف أمام هذه المصادر أن كم الأعمال الإبداعية والتحقيقية التي وقعت تحت أنظار الدكتور جميل جالبي لم تمر على أحد غيره، لقد ذاب في كم مخطوطات الأدب الدكني لم يجد أي محقق معاصر لمثلها سبيل "(٤٠)".

كذلك من مآخذ الدكتور "رشيد حسن" على الدكتور جالبي أن أسلوبه فيه سجع وتنغيم، ويشبه أسلوب "محمد حسين آزاد"، وقد رد عليه محمد سعيد قائلًا.

"القول عن أسلوب الدكتور جميل جالبي في كتابه "تاريخ الأدب الأردني" بأنه مسجع كأسلوب آزاد مخالف للحقيقة، فكل جملة لأزاد تأتي مزينة ومسجعة لكن تاريخ الدكتور جميل جالبي لا يتبنى الأسلوب السابق على الدوام، بل كان يأتي به في مقدمة ونهاية باب أو فصل ما بطريقة علمية خاصة وبشكل منظم وشعوري، الأسلوب الذاتي لأزاد فقط كان أكثر سجعًا بسبب موضوع الشاعرية، على العكس من ذلك اعتنى السيد جالبي عناية خاصة بالأسلوب البياني بشكل واع جنبًا إلى جنب مع أسلوبه الذاتي والذي يبدو عامًا وغير منغم"(٤١).

وبغیرها من الآراء النقدية التي كان لبعضها ثمة وجهة، ورد النقد على بعضها الآخر، لكن السؤال لماذا أمسك الدكتور جالبي عن القرن العشرين؟، لماذا توقف عند القرن التاسع عشر؟، نعم قد طال طريقه الذي بدأ مع إرهاصات الأدب واللغة، وانقطعت انفاسه جريًا وراء المصادر والأصول، لكن يظل تاريخ الأدب الأردني في القرن العشرين ينقصه يد الدكتور جالبي.

الخاتمة:

- تتنوع طرائق تأريخ الأدب وفق هدف الدراسة، وتتميز مناهجه بالتعدد.
- تلعب مسألة "تقدير الأدب والتاريخ" دور كبير في تحديد مفهوم تاريخ الأدب.
- كان لنقاد تاريخ الأدب الأردني طرح خاص يستند على تقديراتهم لمفهوم الأدب والتاريخ.
- اتسم طرح نقاد تاريخ الأدب الأردني بالدعوة لفهم عملية الخلق الأدبي الإبداعي وتشكل الأدب من جميع الوجوه.
- يعد الدكتور "جميل جالبي" واحدًا من أبرز النقاد والمحققين والمؤرخين في الأدب الأردني في العصر الحديث.
- اتفق كتاب "تاريخ ادب اردو: تاريخ الأدب الأردني" لجميل جالبي مع الطرح الحداثي لمفهوم تاريخ الأدب الأردني، وقد لاقى الكتاب استحسان كبار النقاد والمحققين ومؤرخي الأدب الأردني.
- جاء الكتاب محل الدراسة في أربعة أجزاء ضخمة صدرت على فترات زمنية متباعدة نسبيًا، حيث صدر الجزء الأول في عام ١٩٧٥م، بينما صدر الجزء الرابع في عام ٢٠١٢م.
- اعتمد الكتاب محل الدراسة منهجًا يناسب تصور المؤلف الشامل لمفهوم التاريخ الأدبي، واستعان بالدقة المتناهية، والالتزام، والرجوع إلى المصادر الأصلية لتنفيذ هذا المنهج.
- حاول الكاتب صك أسلوب خاص للتاريخ الأدبي يختلف عن أسلوب القصص والشعر والقانون والمواد الجافة.
- وجّهت بعض الانتقادات لمنهج وأسلوب الكتاب محل الدراسة وقد انبرى بعض كبار الكتاب للرد على بعضها.

التوصيات:

- ما يزال الكتاب محل الدراسة في حاجة إلى أفراد مساحات كبيرة لدراسته والبحث فيه، ومقارنة أجزائه، ومنهجه، وأسلوبه بكتب تاريخ الأدب الأردني الأخرى التي عُرف عنها الجدية والإبداع.
- دراسة أعمال الدكتور "جميل جالبي" الأخرى، وهي أعمال غزيرة قيمة.
 - دراسة شخصية الدكتور "جميل جالبي" والعوامل التي أثرت في تشكيل فكرة وأسلوبه.
 - دراسة كتب التاريخ الأدبي الأردني الأخرى التي وصفها النقاد بالتدني، ومعرفة أسباب تلك الأحكام عليها.
 - دراسة كتب التراجم الأردنية القديمة، وتحديد مناهجها لمعرفة مكانتها الصحيحة في تاريخ التأريخ للأدب الأردني.

الهوامش

- (١) حرم إسماعيل حسين، إشكاليات تاريخ الأدب العربي الحديث دراسة تحليلية، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم والآداب، جامعة الباحة، ص ١٧
- (٢) حرم إسماعيل، إشكاليات تاريخ الأدب العربي الحديث دراسة تحليلية، ص ١٨
- (٣) حفي ناصف، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، ط ٣، ١٩٧٣، ص ٣
- (٤) محمد بن عمر، منهج التاريخ الأدبي آلياته ووظيفته عند حسين الصديق، مجلة الآداب واللغات، جامعة تلمسان، العدد التاسع ديسمبر ٢٠٠٥، ص ١٣٤-١٣٥
- (٥) إبراهيم محمد منصور، مناهج التأريخ للأدب العربي في العصر الحديث (١٨٥٠-١٩٢٧م)، كلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠٠١
- (٦) احتشام حسين، ادبي تاريخ، نقلاً عن سيد عامر سهيل ونسيم عباس احمر (مرتبین)، ادبي تاريخ نویسی، پاکستان رائٹرز کوارٹیو سوسائٹی، لاہور، ط ٢، ٢٠١٥، ص ١٣

"اردو ادب کے مورخوں نے تو اپنے ذہن کو کبھی اس میں الجھایا ہی نہیں کہ مورخ کی حیثیت سے ان پر کیا فرائض عاید ہوتے ہیں۔ اس لیے انہوں نے یا تو قدیم تذکرہ نویسوں کی پیروی کی یا زیادہ سے زیادہ ادوار کا ایک میکانیکی تصور قائم کر کے تاریخ کو ادوار میں بانٹ دیا لیکن اس پیچیدہ عمل اور رد عمل کو نظر انداز کر دیا ادب جس کے محض ایک پہلو یا مظہر کی حیثیت رکھتا ہے۔ کچھ لکھنے والوں نے قدم اس سے آگے بڑھائے اور بعض ادبی تحریکات کو بھی جگہ دے دی، لیکن تجزیہ سے بہت کم سروکار رکھا۔ نتیجہ یہ ہے کہ اردو میں اچھی ادبی تاریخوں کا فقدان ہے۔"

- (٧) احتشام حسين، ادبي تاريخ، نقلاً عن ڈاکٹر سيد عامر سهيل ونسيم عباس احمر (مرتبین)، ادبي تاريخ نویسی، ص ١٧

"اب اگر ان تمام تصانیف اور تالیفات کا تنقیدی جائزہ لیا جائے تو اندازہ ہوگا کہ ان میں سے بہت کم ایسی ہیں جنہیں تاریخی شعور کے نقطہ نظر سے سائنٹفک کہا جا سکے۔ کیونکہ وہ یا تو تنقیدی مضامین کا مجموعہ ہیں یا چند حقیقتوں کی بے ربط یکجائی۔ سب سے بڑی کمی ان میں یہ ہے کہ یہ زمانے کی ان بنیادی حقیقتوں کو نظر انداز کرتی ہیں جن سے ادبی اقدار کی تشکیل ہوتی ہے اور ادبی ارتقا کو غذا ملتی ہے۔ مثلاً تذکرہ نگاروں نے خاص طور سے ادبی دبستانوں کا ذکر نہیں کیا تھا، بعد کے مورخوں نے دہلی اور لکھنؤ کے ادبی اور لسانی اختلاف کا ایک میکانیکی تصور قائم کر کے انہیں دو دبستانوں میں بانٹ لیا۔ پھر ان اختلافات کی بنیاد پر انہیں ایسے الگ الگ خانوں میں تقسیم کر دیا جن میں بہت معمولی اشتراک پایا جاتا ہے۔ علیحدگی کی یہ بحث منطقی نہیں اذعانی ہے، تاریخی نہیں میکانیکی ہوتی ہے۔۔۔۔"

- (٨) جواد زیدی، تاریخ ادب اردو کی تدوین، نقلاً عن ڈاکٹر سيد عامر سهيل ونسيم عباس احمر (مرتبین)، ادبي تاريخ نویسی، ص ٢١

"ممکن ہے کہ میں جو کچھ عرض کرنے والا ہوں اسے بعض حضرات "سنسنی خیزی" پر محمول کریں، لیکن میں یہ بات سنجیدگی سے اور سوچ سمجھ کر کہہ رہا ہوں کہ آج تک اردو ادب کی کوئی تاریخ میں نہیں لکھی گئی ہے۔۔۔۔ اس کو سمجھنے کے لیے سب سے پہلے "تاریخ ادب" کے تصور پر نظر کرنے کی ضرورت ہوگی۔ تاریخ کا ایک مفہوم تو وہ ہے جس کا تعلق تقدم و تاخر زمانی سے ہے۔ لیکن تاریخ صرف زمانے کی ترتیب کے ساتھ

واقعات کے یکجا کرنے کا نام نہیں ہے۔ ہر واقعہ زمان و مکان کی قیدوں میں گھرا ہوا ہے۔ یہ واقعات تاریخ اسی وقت بنتے ہیں جب ان کے باہمی تعلقات کو سمجھ کر انہیں ایک رشتے میں اس طرح پرو دیا جائے کہ یہ ارتقا کے مسلسل عمل کی نشاندہی کرنے لگیں اور تاریخ کے دھارے کا بہاؤ تیزی اور سست رفتاری نظر میں سمانے لگے۔ واقعات، شخصیتیں، ماحول جن کے عمل اور ردعمل سے تاریخیں بنتی ہیں، وہ ایک سانچے کے کے ڈھلے نہیں ہوتے بلکہ ان میں اختلافات اور تضادات بھی ہوتے ہیں اور بغاوتیں اور انقلابات بھی۔ وہاں تقلید روایت بھی ہے اور تجدید و اصلاح بھی۔۔۔۔۔"

- أحد أشهر الأدباء والمحققين في اللغة والأدب المعاصرين، "ينتمي إلى الديانة الجينية، سكن مديرية بجنور في الأفليم المتحد، كتب اسمه بنفسه "غيان چند بن بحال سنك بن بهاري لال بن..." ولد في ١٩ سبتمبر ١٩٢٣م، التحق بجامعة اله اباد وحصل على البكالوريوس في عام ١٩٤١م، وله الكثير من المؤلفات في التاريخ والتحقيق والنقد" <http://www.rekhta.org>
- الدكتورة سيدة جعفر أستاذ ومحقق وناقذة في الأردنية، قضت عمرها في التحقيق والنقد وتركت ٣٣ كتاب، ولدت في ٥ ابريل ١٩٣٤ في حيدر آباد، وتوفيت في ٢٤ يونيو ٢٠١٦م. <http://www.rekhta.org>

(۹) تبسم کاشمیری ادبی تاریخ کی تشکیل نو کے مسائل، نقلاً عن ڈاکٹر سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، ص ۵۶

"مجھے یہ بات کہنے کی اجازت دیجیے کہ ہمارے ادبی مورخ ابھی تک ادبی تاریخ کے داماندہ تصورات سے چمٹے ہوئے ہیں۔ ایک ایسے جدید دور میں جہاں علوم و فنون interdisciplinary میدان میں باہمی کشش اور جذب و قبول کی منزلوں سے گزر رہے ہیں، اگر ادبی مورخ ان کو دیکھ کر متاثر نہ ہوں یا آنکھیں بند کر لیں تو اس کا نتیجہ کیا ہوگا؟ اس کا نتیجہ دیکھنے کے لیے گیان چند اور سیدہ جعفر کی تاریخ ادب کو دیکھ لیجیے جہاں اردو ادب کی تاریخ غیر تاریخی فضا میں سانس لے رہے ہے۔ اس قسم کی تاریخوں کا تاریخت کے ساتھ کوئی تعلق نہیں ہے۔ آپ ساری تاریخ پڑھ ڈالیے آپ کو ادب کی زمانی حرکت کا پتہ ہی نہیں چلے گا۔ یہ معلوم ہی نہ ہوگا کہ ایک دور کا ادب کس طرح سے اور کب دوسرے دور میں داخل ہو رہا ہے۔ ادب کی تاریخ اگر زمانی حرکت سے بننے والی مختلف شکلوں کو اپنے ارتقا کی روشنی میں نہ دیکھا سکے تو وہ تاریخ کہلائے جانے کی مستحق نہ ہوگی۔ مندرجہ بالا ادبی تاریخیں تاریخت کے عناصر محروم ہو کر تاریخ ادب پر مختلف مقالوں کا ایک مجموعہ ہوتی ہیں۔ مگر تاریخ ادب معلوم نہیں ہوتیں "

(۱۰) انظر تبسم کاشمیری، اردو ادب کی تاریخ ابتدا سے ۱۸۵۷ تک، سنک میل بیایکشنز، لاہور، ۲۰۰۳، ص ۱۰.

(١١) عيسى بن سعيد بن عيسى، إشكاليات التأريخ للأدب العربي (دراسة نقدية في فلسفة تاريخ الأدب)، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، مايو ٢٠١٨، ص ١٠٧

(۱۲) ڈاکٹر محمد حسن، تاریخ ادب کی تدریس، نقلاً عن ڈاکٹر سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، ص ۱۴۹

"اردو ادب کی تاریخ کو کس انداز سے پڑھایا جائے؟ یہ سوال اردو دنیا کے بدلتے ہوئے حالات کے پیش نظر خاص طور پر اہم ہے۔ تاریخ گواہ ہے کہ تاریخ کی تدوین اور ترتیب بدلتے ہوئے سیاسی اور معاشرتی مصلحتوں کے مطابق ہوتی رہتی ہے اور ارباب اقتدار

تاریخ کو اپنے مفاد کے مطابق استعمال کرتے آئے ہیں۔ یہی صورتحال تاریخ ادب کی بھی ہے۔ ادب کی تاریخ کو مذہبی وفاداریوں۔ سیاسی گروہوں اور زبانوں کے باہمی نزاع کے سلسلے میں استعمال کیا جاتا رہا ہے۔ اردو ادب کی متداول تاریخیں بھی اس قسم کے استعمال سے مبرا نہیں ہے"

(۱۳) ڈاکٹر محمد حسن، تاریخ ادب کی تدریس، نقلاً عن سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، ص ۱۴۹

"پہلے تو یہ خیال عام ہوا کہ اردو مسلمانوں کی زبان ہے اور مسلمانوں کے داخلہ بند کے ساتھ ہی وجود میں آئی انتہا یہ ہے کہ بعض "ماہرین لسانیات" نے اس کا رشتہ کیرالا میں عرب مسلمانوں کی آمد سے پھر سندھ میں محمد بن قاسم کے حملے سے ملانے کی کوشش۔ حالانکہ اس قسم کے مباحث میں انہوں نے یہ فراموش کر دیا کہ زبان کی بنیاد مذہب نہیں ہوا کرتی اور عربی اور اردو دونوں مختلف خاندانوں سے تعلق رکھتی ہیں اور بعض الفاظ کے لین دین کے علاوہ نحوی اعتبار سے دونوں زبانوں میں کوئی شے بھی مشترک نہیں۔ برطانوی حکومت کے لیے تاریخ ادب کا یہی تصور سودمند تھا کہ اسے مذہبی گروہوں سے متعلق قرار دے دیا جائے اور اسے "مسلمان" حکومتوں کی لاوی ہوئی زبان بتایا جائے اسی لیے بعد کی تاریخ ادب میں اس بات پر زور دیا گیا کہ اردو کو "مسلمان" بہمنی سلطنت اور بعد کو بیجاپور کی عادل شاہی اور گول کنڈہ کی قطب شاہی حکومتوں نے سرکاری زبان کے طور پر اختیار کیا۔ یہی نہیں اردو ادب کی ترقی اور ترویج میں ایک طرف کرنل ہالرائڈ کے زیر اہتمام انجمن پنجاب، لاہور اور سر سید احمد خان کے زیر اثر پھیلنے والے مغربی عناصر ہی کو اردو ادب کے تاریخ ساز عناصر کا درجہ دیا گیا۔ بلاشبہ ان سب نے اردو ادب کو بنانے اور سنوارنے میں نمایاں خدمات انجام دیں لیکن اردو ادب ان کا مرہون منت ہے مگر ان پر منحصر نہیں"

(۱۴) نفس المصدر والصفحة

"جب تک ذہن میں یہ واضح نہیں ہوگی کہ تاریخ ادب کو قومی اور تہذیبی زندگی کے عروج وزوال کا ایک جز ہونا چاہیے یا صرف مختلف ادیبوں اور شاعروں کے متعلق معلومات کا مجموعہ، ادب کو ایک نامیاتی حقیقت مان کر اس کے تغیرات کے مادی اسباب پر نظر رکھنا چاہیے یا ایک غیر مادی حقیقت قرار دے کر ہر دوسرے رشتے سے الگ اور بے تعلق دیکھنا چاہیے، اس وقت تک ایسی تاریخ ادب نہیں لکھی جا سکتی جس کے آئینے میں ادب، ادیبوں اور ادبی فضا کی علیحدہ علیحدہ اور مجموعی تصویر نظر آ جائے۔ ادب کن حالات میں پیدا ہوتا ہے، ادیبوں اور شاعروں کے تخلیقی عمل میں کون سے عناصر کام کرتے ہیں، ادبی اصناف میں تغیر و تبدل کیسے ہوتا ہے، فن کے تصور میں تبدیلیاں کس طرح ہوتی ہیں، پسندیدگی اور ناپسندیدگی کا معیار یکساں کیوں نہیں رہتا، سرپرستوں کے بدل جانے سے ادب کیونکر متاثر ہوتا، اشاعت کے ذرائع اس کی رفتار ارتقا کو کس طرح بدلتے اور ذوق پر اثر انداز ہوتے ہیں، یہ سب مسائل کسی نہ کسی شکل میں ادبی مورخ کے ذہن میں آنے چاہئیں ورنہ اس کی تحریری کاوش کو تاریخ کا نام دینا، تاریخ کی روح سے ناواقفیت کے مترادف ہوگا۔ ترکیب اور تحلیل، موضوع اور فن، ماضی کی گرفت اور مستقبل کی خیال آرائی، حقیقت واقعہ اور حقیقت تخیلی، سب سے مل کر ادب کی تخلیق ہوتی ہے۔ انہیں تاریخ کے زمانی اور مکانی دائروں میں قید کرنا تغیر اور ارتقا کے صحیح مفہوم کا ادراک کیے بغیر ممکن نہیں۔۔۔"

(۱۵) تبسم کاشمیری ادبی تاریخ کی تشکیل نو کے مسائل، نقلاً عن سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، ص ۶۰

"ادبی تاریخ وہ ادب پارہ ہے کہ جسے کوئی ادبی مورخ اپنی آنکھ سے دیکھتا ہے اور پھر قاری کے دیکھنے کے لیے اس کے سامنے پیش کر دیتا ہے۔ ادبی مورخ، تاریخ لکھنے سے پہلے تاریخ کا سفر کرتا ہے۔ وہ تاریخ کے کرداروں سے ملتا ہے۔ ان کے ساتھ اٹھتا بیٹھتا ہے۔ سوتا جاگتا ہے۔ ان کی صحبتوں میں شرکت کرتا ہے۔ وہ پرانے شہروں کا سفر کرتا ہے۔ گلیوں، محلوں اور تاریخی مقامات کی سیر کرتا ہے اور تاریخ کے مختلف ادوار کے طرز احساس، افکار اور نظریات کا جائزہ لیتا ہے۔ وہ ماضی کی ادبی روایات اور افراد کے بارے میں غور و فکر کے مراحل سے گزرتا ہے۔ وہ تاریخ کو مختلف زاویوں سے دیکھتا ہے۔ تاریخی ادوار کا افقی اور عمودی سطحوں پر تجزیہ کرتا ہے اور روشنی کو اس کے مطالعات کا حاصل کہا جا سکتا ہے اور اس کام کو انجام دیتے ہوئے خود بھی تاریخ کا ایک کردار بن جاتا ہے۔

• الأديب والصحفي الكبير أنور سديد "ولد في ٤ ديسمبر ١٩٢٨م، غي سر كودها، تلقي تعليمه الابتدائي في مدارس دير غازی خان ثم التحق بمدرسة الكلية الإسلامية في لاهور، وكتب في هذه المدرسة بعض أولى قصصه، حصل على درجة الدكتوراه في موضوع بعنوان "اردو ادب کی تحریکین" وكان مشرفه على هذه الرسالة العالم الكبير "وزير آغا"، اتجه إلى الصحافة بعد تقاعده على المعاش وكتب لكثير من المجلات.. توفي في ٢٠ مارس ٢٠١٦" <http://www.rekhta.org>

• أحد الكتاب والنقاد الكبار، "ولد في ١١ مارس ١٩٣٤م في لاهور كان والده مقيم في انباله ومن التقسيم، درس سليم اختر في انباله، و بونه، ولاهور، وفورت سنديمان وروالبندي، عمل مدرس في مدرسة كلية امرسون الحكومية في الملتان، ثم تقاعد واتجه إلى العمل كأستاذ زائر، كان يعتنق مذهب الأدب للحياة، ويؤمن بكتابات فرويد ويونج" <http://www.express.pk>

• أحد أهم المحققين والنقاد المعاصرين كما أثبتته الآراء السابق ذكرها، "ولد في عام ١٩٤٠م في امرتسر، جاءت عائلته إلى روالبندي في عام ١٩٣٤م، جاء تبسم كاشميري إلى لاهور والتحق بمدرسة الكلية الإسلامية، عمل بالتدريس في الكلية الشرقية جامعة البنجاب في الفترة من ١٩٦٨ إلى ١٩٨١م ثم سافر بعدها إلى اليابان..." <http://www.express.pk>

(۱۶) ڈاکٹر صابر کلوری، اردو کی ادبی تاریخیں، نقلاً عن سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، ص ۱۶۶

"بعض تاریخوں میں اسلوب اور مواد کی عدم یکسانیت نے ان کی افادیت کو مشکوک بنا دیا ہے، چند تاریخیں عمل اور رد عمل کا نتیجہ معلوم ہوتی ہیں۔ جیسے ڈاکٹر انور سدید اور ڈاکٹر سلیم اختر کی تاریخیں، بیشتر تاریخوں کا مواد تاریخ ادب کی دیگر کتب سے ماخوذ ہے۔ لہذا ادبی تاریخ پر کوئی اضافہ نظر نہیں آتا مثلاً ملک حسن اختر کی تاریخ، ایسے میں ڈاکٹر جمیل جالبی اور ڈاکٹر تبسم کاشمیری کی کتب بے حد غنیمت ہیں انہیں پڑھ کر ہمارے دل سے بے اختیار یہ دعا اٹھتی ہے کہ اللہ کرے یہ مکمل ہو جائیں "

ص ۱۶۷ "اب تک جتنی تواریخ شائع ہو چکی ہیں ان میں جمیل جالبی کی تاریخ سب سے زیادہ عمدہ ہے۔ اس کی تین جلدیں شائع ہو چکی ہیں۔ ڈاکٹر تبسم کاشمیری اس کتاب کو ایک ادبی معجزہ سمجھتے ہیں۔ اس تاریخ کی سب سے نمایاں خوبی یہ ہے کہ اس میں

تاریخ اور تنقید کا خوبصورت امتزاج ملتا ہے۔ ماخذ کی تلاش اور چھان پھٹک میں بھی خاصی محنت سے کام لیا گیا ہے۔ سنین کی درستی کا بھی خاصا اہتمام کیا گیا ہے۔ انہوں نے کلچر، فکر اور تاریخ کو ایک لڑی میں پرودیا ہے۔ نیز وہ زمانہ اور روایت کی تشکیل و تعمیر میں اور اس کے رد عمل کو بھی پیش نظر رکھتے ہیں"

(۱۷) ڈاکٹر روبینہ ترین، جامعات میں تدریس تواریخ ادب تقاضے اور تجاویز، نقلاً عن ڈاکٹر سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، ص ۱۹۳

"اب تک پاکستان میں اردو ادب کے بارے میں محنت، تحقیق اور تجزیے کے حوالے سے جو معیاری تواریخ لکھی گئی ہیں وہ میرے نزدیک دو ہیں ڈاکٹر تبسم کاشمیری کی "اردو ادب کی تاریخ" جو ابتدا سے ۱۸۵۷ء تک کے عرصے پر محیط ہے آج کل ڈاکٹر تبسم کاشمیری بڑی محنت اور عرق ریزی سے اس کی دوسری جلد مکمل کرنے میں مصروف ہیں جبکہ دوسری بڑی اہم تاریخ ڈاکٹر جمیل جالبی کی ہے جو اب تک تین جلدوں میں سامنے آ چکی ہے تاہم وہ بھی کم و بیش اٹھارویں صدی عیسوی کے ابتدائی نصف تک لکھی گئی ہے۔ (دعا ہے ڈاکٹر جمیل جالبی "تاریخ ادب اردو" کے مشن مکمل کر سکیں)"

• الدكتور غلام مصطفى خان العالم الجليل، المحقق، والخبير اللغوي، عالم الدين "أوقف حياته لنشر الإسلام وتعاليمه، ولد في جبل بور الهند في الأول من يوليو ۱۹۱۲م التحق بالجامعة في عام ۱۹۳۱م ودرس النثر والشعر الفارسي على يد ضياء احمد بدايوني، والتاريخ على يد البروفيسور عبد الرشيد، والانجليزية على يد مختار حامد علي، كان له شغف باللغة الفارسية، وبدأ قرض الشعر الفارسي، .. <http://www.express.pk>

(۱۸) سمیرا نجم، ڈاکٹر جمیل جالبی کی ادبی خدمات کا جائزہ، مقالہ برائے پی ایچ ڈی (اردو)، شعبہ اردو، بہاء الدین زکریا یونیورسٹی، ملتان، ۲۰۱۷ء، ص ۱

"اگرچہ سرکاری ریکارڈ میں جمیل جالبی کی تاریخ ولادت یکم جولائی ۱۹۲۹ء ہے لیکن ان کی پیدائش کی اصل تاریخ ۱۲ جون ۱۹۲۹ء ہے۔ جالبی علی گڑھ میں پیدا ہوئے۔ ڈاکٹر جمیل جالبی نے ابتدائی تعلیم علی گڑھ سے حاصل کی۔ گورنمنٹ ہائی سکول سہارنپور سے ۱۹۴۳ء میں میٹرک کیا۔ انہوں نے ۱۹۴۵ء میں میرٹھ کالج سے ایف اے کیا اور ۱۹۴۷ء میں یہیں سے بی اے کا امتحان پاس کیا۔ ۱۹۴۹ء میں سندھ یونیورسٹی کراچی سے ایم اے انگریزی کیا اور ۱۹۵۰ء میں یہیں سے ایم اے اردو بھی کیا اور اسی سال ایل ایل بی بھی کیا۔ سندھ یونیورسٹی جامشورو سے ۱۹۷۱ء میں ڈاکٹر غلام مصطفیٰ خان کی نگرانی میں پی ایچ ڈی کی۔ آپ کے پی ایچ ڈی کے مقالے کا عنوان "قدیم اردو ادب کا تحقیقی و تنقیدی مطالعہ" تھا۔ ۱۹۷۳ء میں سندھ یونیورسٹی جامشورو سے بی مثنوی "کدم راؤ پدم راؤ" کی تدوین پر ڈی لٹ کی ڈگری حاصل کی۔"

• صحفی ذائع، ولد في عام ۱۸۷۴م، ومن أعماله "ديوان جالب"، و "مكتوبات آزاد"، وتوفي في عام ۱۹۳۰م <http://www.rekhta.org>

(۱۹) انظر سمیرا نجم، ڈاکٹر جمیل جالبی کی ادبی خدمات کا جائزہ، مقالہ برائے پی ایچ ڈی (اردو)، ص ۱ وما بعدها

(۲۰) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو جلد دوم، مجلس ترقی ادب کلب روڈ، لاہور، ط ۳، مارچ ۱۹۹۴ء، ص ۱۱-۱۲

"اگر "ادب" زندگی کا آئینہ ہے تو ادب کی "تاریخ" کو بھی ایسا آئینہ ہونا چاہیے جس میں ساری زندگی کی روح کا عکس نظر آئے۔ میں نے "تاریخ ادب اردو" کو ایک ایسا ہی آئینہ

بنانے کی کوشش کی ہے۔ بنیادی طور پر میں نے "ادب" کو ادب کی حیثیت سے دیکھا ہے لیکن کلچر، فکر اور تاریخ کے تخلیقی امتزاج سے میں نے تاریخ ادب کو ایک وحدت، ایک اکائی بنانے کی کوشش کی ہے۔ یہاں ادبی تاریخ کی سطح پر تحقیق، تنقید اور کلچر مل کر ایک ہو گئے ہیں۔ تحقیق سے میں نے حقائق و واقعات کی صحت و درستی کا تعین کیا ہے۔ تنقیدی شعور سے، صحیح نتائج تک پہنچ کر، تاریخی زاویہ دیا ہے اور کلچر سے ادب میں زندگی کے تنوع کو دریافت کر کے، تفہیم ادب کو وسعت دینے کی کوشش کی ہے۔ آپ کو ان صفحات میں اسی لیے تحقیق میں تنقیدی شعور اور تنقید میں تحقیقی روشنی نظر آئے گی۔ یہی امتزاج "تاریخ ادب اردو" کا نمایاں پہلو اور اس کی انفرادیت ہے۔"

(۲۱) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو، جلد سوم، مجلس ترقی ادب، لاہور ط ۲، اپریل ۲۰۰۸ ص ۱۶۔ ".... یہ بھی یاد رہے کہ تاریخ ادب کا کام یہ ہے کہ وہ بتائے کہ اس ادب میں کیا کیا ہوا اور کیوں ہوا۔ وہ ادب کن کن راستوں سے گزر کر "آج" کے راستے پر آیا ہے۔ تخلیقی و فکری سطح پر اس نے اپنے زمانے کو کیا دیا۔ اپنے زمانے کی روح کو کس طرح اور کیسے لفظوں میں سموایا۔ زبان و بیان کو کیا دیا۔ اس دور کی وہ روح کیا تھی جو تخلیق ادب کا سبب بنی۔ کس طرح ادب نے اپنے دور کو روحانی کیف اور ذہنی و جمالیاتی لطف فراہم کیا۔ اس میں آفاقی عنصر کی کیا نوعیت تھی۔ بعض شعرا و ادیب اپنے دور میں محصور ہو کر رہ جاتے ہیں جیسے ناسخ۔ بعض اپنے دور میں بھی زندہ رہتے ہیں اور آنے والے ادوار میں بھی جیسے آتش۔ ایسا کیوں ہوتا ہے؟"

تاریخ ادب کو پڑھ کر آنے والی نسلیں، جن میں آج کی نسل بھی شامل ہے اپنے تخلیقی رویوں، اپنی قدروں، اپنے کلچر، اپنے جمالیاتی معیارات پر نظر ثانی کر کے، تخلیقی روح کو تازہ دم کر سکتے ہیں اور انہیں، تاریخی شعور کے ساتھ، تبدیل کر سکتے ہیں۔ یہ بات بھی یاد رہے کہ ادبی تاریخ کا کام یہ نہیں ہے کہ وہ یہ بتائے کہ اس میں کیا نہیں ہے بلکہ یہ بتائے کہ فی الواقع اس میں کیا ہے۔"

(۲۲) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو، جلد ۱، ط سوم ۱۹۸۹م، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس، دہلی، ص ز۔ ح

"واضح رہے کہ یہ جدید انداز کی مربوط تاریخ ہے، متفرق مقالات کا مجموعہ نہیں ہے۔ جدید ادب کی طرح، قدیم ادب بھی مخصوص تہذیبی، معاشرتی، معاشی، سیاسی و لسانی عوامل کا منطقی نتیجہ تھا۔ اسی لیے اس کا مطالعہ بھی تہذیبی و معاشرتی عوامل کی روشنی میں ویسے ہی کیا جانا چاہیے جیسے آج ہم جدید ادب کا کرتے ہیں۔ ادب کی تاریخ ایک ایسی اکائی ہے جسے ٹکڑے ٹکڑے کر کے نہیں دیکھا جاسکتا۔ خود جدید ادب کو سمجھنے کے لیے قدیم ادب کا سمجھنا ضروری ہے۔ ادب کی تاریخ وہ آئینہ ہے جس میں ہم زبان اور اس زبان کے بولنے اور لکھنے والوں کی اجتماعی و تہذیبی روح کا عکس دیکھ سکتے ہیں۔ ادب میں سارے فکری، تہذیبی، سیاسی، معاشرتی اور لسانی عوامل ایک دوسرے میں پیوست ہو کر ایک وحدت، ایک اکائی بناتے ہیں اور تاریخ ادب ان سارے اثرات، روایات، محرکات اور خیالات و رجحانات کا آئینہ ہوتی ہے۔ میں نے اسی شعور اور نقطہ نظر سے قدیم ادب کا مطالعہ کیا۔"

(۲۳) انظر جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو، جلد ۱، ص ز۔ ح

(۲۴) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو جلد دوم، مجلس ترقی ادب کلب روڈ، لاہور، ط ۳، مارچ ۱۹۹۴، ص ۱۳

"ہمارے ہاں اب تک شاعروں اور مصنفوں کے مستند و مربوط حالات زندگی بھی مرتب نہیں ہوئے۔ ولادت و وفات اور اہم واقعات کے مستند سنیوں بھی متعین نہیں ہوئے۔ اکثر تصانیف و دواوین کے زمانہ تصنیف بھی غیر متعین ہیں۔ مستند متن بھی موجود نہیں ہیں۔ ادبی تاریخ کا مواد اور اکثر تصانیف، مخطوطوں کی شکل میں، دنیا کے مختلف کتب خانوں میں بکھرے ہوئے ہیں"

(۲۵) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو، جلد سوم، مجلس ترقی ادب، لاہور ط ۲، اپریل ۲۰۰۸، ص ۱۸

"میں نے اس جلد میں دہلوی و لکھنوی دبستان کو الگ الگ نہیں کیا ہے۔ یہ بات "شعر الہند" سے شروع ہوئی تھی اور پھر ایسی چلی گویا تہذیبی و تخلیقی سطح پر یہ دو الگ الگ دبستان ہیں۔ یاد رہے کہ دونوں کا طرز احساس ایک ہے۔ دونوں کی اقدار و تہذیب ایک ہیں۔ انیسویں صدی میں انہیں الگ الگ کرنے کی کوئی منطقی وجہ نہیں ہے۔ علی جواد زیدی مرحوم کا بھی یہی زاویہ نظر تھا کہ "دلی اور لکھنؤ اسکول کی ساری بحث غیر منطقی، غیر سائنسی اور ناقابل قبول ہے اور اس ساری بحث کو تاریخ ادب سے خارج کر دینا چاہیے"

(۲۶) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو، جلد سوم، مجلس ترقی ادب، ص ۱۸

"یاد رہے کہ یہ "تذکرہ" نہیں ہے۔ "ادبی تاریخ" ہے۔ یہاں صرف ان شعرا اور نثر نگاروں کا مطالعہ ان صفحات پر آیا ہے جو اپنے دور میں اپنے رنگ میں نمایاں و منفرد تھے۔ اس بات کا قوی امکان ہے کہ آنے والے زمانوں میں صف دوم کا کوئی ایسا شاعر یا نثر نگار نمودار ہو جس کا ذکر اس تاریخ میں نہیں آیا۔ اس کے نمودار ہونے سے "تاریخ" پر کوئی اثر اس لیے نہیں پڑے گا کہ اس مخصوص رجحان و روایت کے وہ دوسرے مذکور شعرا اور نثر نگار نمائندگی و ترجمانی کر رہے ہیں جو پہلے ہی سے یہاں موجود ہیں۔ وہ "نئی دریافت" بھی روایت و رجحان کے اسی دائرے میں رہے گی۔"

(۲۷) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو جلد دوم، مجلس ترقی ادب کلب روڈ، ص ۱۱

"۔۔ جلد اول ۱۹۷۵ع میں شائع ہوئی تھی اور جلد دوم تقریباً ۸ سال بعد مارچ ۱۹۸۲ع میں مکمل ہوئی۔ اس طویل مدت کی وجہ یہ تھی کہ میں نے ادبی تاریخ نویسی کی بنیاد دوسروں کی آراء یا سنی سنائی باتوں پر نہیں رکھی، بلکہ سارے کلیات، ساری تصانیف، کم و بیش سارے اصل تاریخی، ادبی و غیر ادبی ماخذ سے براہ راست استفادہ کر کے روح ادب تک پہنچنے کی کوشش کی ہے اور پوری ذمہ داری و شعور کے ساتھ، کم سے کم لفظوں میں، اسے بیان کر دیا ہے"

(۲۸) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو، جلد سوم، مجلس ترقی ادب، لاہور ط ۲، اپریل ۲۰۰۸، ص ۱۷

"میں نے کم و بیش ساری تصانیف نظم و نثر کا، جن کا تجزیہ و مطالعہ "تاریخ" میں آیا ہے، براہ راست مطالعہ کر کے تجزیاتی و تنقیدی رائے قائم کی ہے۔ جو کچھ لکھا گیا ہے وہ عام طور پر اصل ماخذ سے رجوع کر کے ہی لکھا گیا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ اس تاریخ میں بہت سی ایسی تصنیفات سے آپ کا تعارف ہوگا جن کی تدوین و اشاعت کی آج ضرورت ہے۔ ہمارے ہاں اب تک نہ صرف شاعروں اور ادیبوں کے سنیوں ولادت و وفات کا تعین ہو سکا بلکہ عام طور پر ان کے مستند متون بھی مدون و مرتب نہیں ہوئے ہیں"

(۲۹) انظر الجزء الثاني ص ۱۳

(٣٠) انظر الجزء الثالث ص ١٦

• "محمد نصرت نصرتي (م ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م) كان والده الذي يعمل بالعسكرية ويُنظر له بعين الاحترام بسبب شجاعته قد اهتم بتعليم نصرتي بأفضل ما يكون، فنلقي تعليمه عن مشاهير وفضلاء ذلك الزمان، وقد أشار نصرتي نفسه إلى ذلك في "كلشن عشق" .. بدأ الناس يلقبونه بـ "ملا نصرتي" بسبب علمه وذوقه، وبسبب حبه وتقديره للشعر بدأوا يلقبونه بـ "ميان نصرتي" كذلك، كانت العسكرية مهنة عائلته كما الحال عند الشاعر غالب ومثله كذلك ترك مهنة أبائه والتحق بالبلاط شاعر ولقب بـ "ملك الشعراء" توفي في ١٦٧٤م "جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد ١، ط سوم ١٩٨٩م، ص ٣٣١-٣٣٢

• "السلطان محمد قلي قطب شاه: قامت هذه الدويلة "القطب شاهية" في عام ١٥١٨م وتولي السلطان قلي قطب شاه العرش في سن الثانية عشرة بعد وفاة والده ابراهيم قطب شاه في عام ١٥٨١م.. وفضلا عن الشعر كان قطب شاه شغوفاً بالفنون الجميلة الأخرى، فقد كان له شغف بفن العمارة وكان بلاطه يزدان بأكابر العلماء وأساتذة الفنون من عرب وإيرانيين يسمع منهم وينهل من علومهم وفنونهم، وقد حدد وقتاً للمناظرة وحفلات الشعر بين العلماء، وكان شغوفاً أيضاً بالخط وكان بلاطه يجمع أشهر الخطاطين الفرس والعراقيين.. كان شيعي المذهب.. يتخلص في الشعر الفارسي بـ "قطب شاه" والدكني بـ "معاني" .. وقلي قطب شاه أول شخص توجد له مجموعات شعر أردية في شكل كليات، لغته متينة جداً ومتطورة "رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، منشي نول كشور، لكهنو، ص ٥٥ وما بعدها

• "أحد شعراء بلاط السلطان عبد الله قطب شاه وكان معاصر لـ "غواصي"، كتب كتابه الشهير "سب رس" في عهد نفس السلطان وكانت هناك نماذج للنثر الدكني القديم قبل "سب رس" لكن هذا الأخير ينحو بتمامه منحى ديني أو تصوفي، لغته راقية جداً وبسيطة، والقصة سلسلة ومختصرة يتخللها أشعار في موضوعات العشق والعقل والشجاعة حسب ما يقتضي المقام، ولغته مثل لغة كليات القطب شاهيين "رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، ص

(٣١) انظر جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد ١، ط سوم ١٩٨٩م، ص ن-غ

• اسمه مير تقي وتخلصه مير، أحد أهم شعراء الأردية في العصر الكلاسيكي، وفي تاريخ الشعر الأردني كله، كان من معاصري "مير درد"، و "مرزا سودا" وهم عظماء الشعر الأردني كله، كان اسلوبه بسيط وجميل، ويصطبغ شعره كما هو الحال في زمانه صبغة صوفية.

* "كان ينتسب إلى عائلة محترمة في "اتاو"، والده محمد باقر شوق صاحب ديوان بالفارسية، ومبدع مزج رائع في الخط والكتابة، حصل تحسين على براعة في الكتابة والخط على يد اعجاز رقم خان.. هاجر تحسين بسبب تغير الزمان من دهلي وعمل في خدمة وجهاء البنغال، وكان أحد الموظفين في الشركة في أول عهد الإنجليز، مؤلفاته الفارسية هي "سوانح قاسمي" و "انشاء تحسين" .. "جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد ٢، ص ١٠٩٤

• "مرزا محمد رفيع سودا (١٧٠٦ - ١٧٨١م) أحد كبار معاصري مير، كان والده مرزا محمد شفيع من سكان دهلي ويعمل بالتجارة، ولد سودا في دهلي، أنفق كل الثروة التي تركها له أبوه واشتغل موظفاً، لكن الوظيفة لم تكن تكفي بسبب سوء أحوال المغول في ذلك الوقت.. بدأ سودا على عكس مير قرض الشعر بالفارسية ثم اتجه إلى الأردية عملاً بمشورة خان آرزو، فقد كان آرزو أكبر داعية إلى هذه الحركة "قرض الشعر بالأردية" .. وكان لسودا موهبة غير عادية في قرض الشعر.. وكان لسودا فضلاً عن الشعر شغف بالموسيقى.. وقد التحق بالعديد من بلاطات

الملوك، مثل سيف الدولة احمد علي خان، وبعد نواب غازي الدين خان عماد الملك.. "جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد ٢، ص ٦٤٩ وما بعدها

(٣٢) انظر جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد دوم، ص ١١-٥

• "نعرف عن مير أمن فقط أن أجداده كانوا ينتسبون إلى البلاط الملكي منذ عهد الملوك المغول حتى زمن شاه عالمكير الثاني، في ١٧٦١م دمر أحمد شاه ابدالي مدينة دهلي، واستولى سورج مل جات على أملاكهم المتوارثة فترك مير أمن تلك المدينة التي ولد فيها ورحل إلى عظيم آباد (بننه، بهار) مكث هناك فترة لكنه لم يستطع الحصول على أي عمل، في النهاية ركب السفينة من هناك وحيدا وذهب إلى كلكته، ظل بلا عمل بضعة أيام، ثم عينه نواب دلاور جنك أستاذًا لأخيه الصغير مير محمد كاظم خان، ويبدو أنه لم يستقر هناك. بعد عامين تقريبا تعرف عن طريق مير بهادر علي حسيني علي جون كلكرست وعمل في كلية فورت وليام" سنبل نغار، اردو نثر كا تنقيدي مطالعه، ص ٦٢ وما بعدها

(٣٣) انظر جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد سوم، اپريل ٢٠٠٨، ص ٧-١٣

• أحد أشهر الأعلام في التاريخ الحديث في بلاد شبه القارة، منظر الفكر، واللغة، والأدب الأردني الحديث، مؤسس مجلة "تهذيب الأخلاق" التي ساهمت في إثراء الحياة الأدبية في بلاد شبه القارة " أدت "تهذيب الأخلاق" دور بالغ الأهمية في تطوير حركة سر سيد الإصلاحية، فضلا عن ذلك أدت هذه الجريدة خدمة كبيرة بأن نشرت النثر الأردني السهل المفهوم الذي يمكن أن يستوعب الأفكار العلمية بسهولة، كان معارضو سر سيد في ذلك الوقت يردون على كل ما يفعله، ثم يوضح السر سيد وجهة نظره ثم يرد المخالفين على الرد، وهكذا راجت كتابة النثر الأردني المترجل وظهرت القوة في الأردية، كان سر سيد ومعارضوه يحاولون اقناع بعضهم البعض بالأدلة، ولهذا تطور كثيرا النثر الاستدلالي. مقالات سر سيد كثيرة جدا، كتب مقالات في مختلف الموضوعات نُشر البعض منها في شكل رسائل صغيرة والباقي مُرتبا باعتبار الموضوع في مجلدات مستقلة، الكثير من مقالات السر سيد في الدين والعلم لكن أكثر مقالاته في العيوب الاجتماعية واصلاحها" سنبل نغار، اردو نثر كا تنقيدي مطالعه، ص ٣٠٣- ٣٠٤

• "لحالي حيثيات عدة في الأدب الأردني، أنه شاعر وكاتب مقال وناقد وكاتب سيرة ذاتية لكن النقد وكتابة السيرة صنفان مدينان له، استفاد من الأدب الانجليزي رغم عدم معرفته بالانجليزية وأثرت مؤلفاته الأدب الأردني. "حيات سعدي" أول كتاب سيرة لمولانا حالي وقد اكتمل ١٨٨١م، أول الأشياء أهمية في هذا السياق أن اختيار شخصية مثل سعدي لكتابة سيرة ذاتية، كان مناسباً جدا لمولانا حالي، كان له شغف خاص بالأدب الفارسي وكان يقرأ شعر سعدي باهتمام كبير، كذلك يوجد تشابه في طبيعة سعدي وحالي، كلاهما شاعر بليغ في لغته وكلاهما يؤمن بالعلاقة العميقة بين الأدب والأخلاق ويقول بالاسلوب البسيط. "حيات جاويد" سيرة سر سيد بدأ في ١٨٩٣م واكتمل في ١٩٠١م، سافر حالي في شأن إعداد هذا الكتاب إلى "علي كره" ومكث هناك وأفاد من كل المادة الضرورية، هذا الكتاب أكثر مؤلفات حالي الثلاثة في السيرة تماما واكتمالا. "سنبل نغار، اردو نثر كا تنقيدي مطالعه، ص ١٩٩ وما بعدها

• "لمولي محمد حسين آزاد مكانة بارزة بين نثر الأردية الكبار، قضى ستون عام تقريبا من حياته في التأليف والكتابة وحجز مكانه في قصر الشهرة والخلود للأبد بوضعه كتب خالدة مثل "آب حيات" و"نيرنك خيال"، ظهرت أصالته في مختلف المجالات في النقد والتاريخ وتاريخ الأدب واللغويات والدراما وألف إضافة إلى الكتابين السابقين "دربار اكبرب" و "سخندان

فارس" وغیرہا لکن اصل شہرتہ بسبب ہذین کتابین "سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، دار النوادر، لاہور، ط ۲۰۱۳، ص ۲۹۶

• "العلامة شبلي نصيب وافر في السيرة الذاتية الأردنية، قبل الذهاب إلى على كره كان مولوي مولوي شبلي فقط، تعرف سر سيد على هذه الجوهرة الثمينة واستخدمه أستاذًا في كليته، هناك جعلت صحبة سر سيد ومكتبته والفضاء الرحب شبلي من مولوي إلى كاتب معتبر، وضع خطة لكتابة سير عديدة ضمن سلسلة مشاهير الإسلام للتذكير بعظمة الإسلام المفقودة، من بينها سير الخليفة مأمون الرشيد والإمام أبو حنيفة والفاوق وهي أعمال لا تنسي للعلامة شبلي". سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، دار النوادر، ص ۲۰۳

• "ولد نذير أحمد لعائلة فقيرة في جنور، أرسله والده ولا يزال في سن مبكرة إلى دهلي لتحصيل التعليم الابتدائي العربي وحتى تتوفر الإقامة والطعام مجانًا إضافة إلى التعليم.. وعندما حل زمن تعليم أولاده بحث عن الكتب الدراسية، كانت الكتب كثيرة لكن الكتب الممتعة مع كونها مفيدة لم تكن موجودة، وفي النهاية بدأ بنفسه كتابة الكتب لأولاده، وكانت طريقة كتابة الكتب "مرأة العروس" لابنته الكبيرة، و"منتخب الحكايات" للصغيرة، و"جند بند" للولد أن يكتب لكل واحد فيهم صفحة ونصف يومياً ويعطيها لهم، وقد امتدحت كتبه ونالت جوائز وهكذا تشجع مولوي صاحب وانصرف إلى التأليف، امرأة العروس أولى روايات مولوي نذير أحمد وقد نشرت في عام ۱۸۶۹م، هي رواية إصلاحية موضوعها تربية الفتيات.. "سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، دار النوادر، لاہور، ط ۲۰۱۳

(۳۴) انظر جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو، جلد ۴، اپریل ۲۰۰۸، ص ۷-۱۴

(۳۵) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو جلد دوم، ص ۱۲

"اسی امتزاج کے ساتھ آپ کو اس "تاریخ" میں کئی سطحیں ملیں گی۔ تنقیدی و فکری سطح بھی اور تحقیقی و تہذیبی سطح بھی۔ روایت و تبدیلی کا سفر بھی اور شاعروں، مصنفوں کا تجزیہ بھی۔ سوانحی حالات بھی اور تصانیف کا مطالعہ بھی۔ اسلوب و طرز کا تجزیہ بھی اور لسانی تبدیلیوں کے مباحث بھی، اور ان سب کے ساتھ ایک اسلوب بیان بھی۔ ایسا اسلوب جو آئینے کی طرح صاف و شفاف ہو، رواں و شگفتہ ہو اور عام بول چال کی زبان سے قریب ہوتے ہوئے بھی "ادبی" ہو۔ تاریخ ادب لکھتے ہوئے میں نے رنگین، شاعرانہ اسلوب سے حتی الوسع دامن بچایا ہے تا کہ اسلوب کی رنگینی اصل تاریخ کو ماند نہ کر دے۔ جہاں بے ضرورت فارسی و عربی الفاظ سے گریز کیا ہے وہاں حسب ضرورت اضافتوں کا استعمال بھی کیا ہے اور کہیں غیر عربی و فارسی لفظوں میں اضافت و عطف استعمال کر کے اردو نثر کے لحن اور آہنگ کو ابھارا ہے تا کہ پڑھنے والا، شاعری کے آہنگ کی طرح، نثر کے لحن سے بھی لطف اندوز ہو سکے اور یہ نثر ایسی ہو جو ادبی تاریخ کے مزاج سے پوری مطابقت رکھتی ہو۔ یہ کام طویل اور پیچیدہ جملوں سے بھی لیا گیا ہے اور چھوٹے جملوں سے بھی۔ اگر تاریخ پڑھتے ہوئے آپ کو جملوں کی طوالت اور پیچیدگی کا احساس نہیں ہوا تو اس کے معنی یہ ہیں کہ میں نثر لکھنے میں ناکام نہیں رہا۔

(۳۶) جمیل جالبی، تاریخ ادب اردو، جلد سوم، مجلس ترقی ادب، ص ۱۷

"میں نے اس تاریخ میں، پچھلی جلدوں ہی کی طرح، شاعرانہ رنگین انداز بیان سے دامن بچایا ہے اور ایک ایسا اسلوب اختیار کیا ہے جو فنی اثر رکھتا ہے۔ یہ سادہ اسلوب ہے لیکن بات کو پوری طرح بیان کرنے کی قدرت رکھتا ہے۔ میں نے عام بول چال کی زبان

سے قوت و توانائی حاصل کی ہے اور فارسی و عربی کے بے ضرورت الفاظ سے (اصطلاحات کے علاوہ) شعوری طور پر پہلو بچایا ہے۔ ساتھ ہی، اختصار کے ساتھ، کم سے کم لفظوں میں بات کہنے اور ایک سادہ تاریخ نویسی کا اسلوب وضع کرنے کی کوشش کی ہے۔ یہ اسلوب ایسا ہے جو نہ افسانہ کا اسلوب ہے اور نہ شاعری کا۔ یہ نہ خشک قانونی عبارت ہے اور نہ خشک تحقیقی اسلوب ہے بلکہ بیان میں دلچسپی کو برقرار رکھتے ہوئے بات کو داستان کی طرح بیانیہ انداز میں بیان کر دیا ہے۔ کوشش کی ہے کہ اپنی بات کو صاف طور پر بیان کیا جائے اور یہ اس وقت ممکن ہے جب بات کہنے والے کا ذہن خود، آئینے کی طرح، صاف ہو اور اسے اپنی بات کو موزوں الفاظ میں بیان کرنے پر قدرت حاصل ہو، تا کہ بیان میں روانی و سلاست پیدا ہو سکے۔ میرے خیال میں ایسا ہی اسلوب "ادبی" تاریخ نویسی کے لیے مناسب ہو سکتا ہے۔ یہ اسلوب نہ شاعرانہ ور رنگین اور نہ پھیکا، بے مزہ بلکہ موضوع کی مناسبت سے دل چسپ اور بھرا بھرا ضرور ہوگا۔" (۳۷) معین الدین عقل، ادبی تاریخ نویسی: صورتحال اور تقاضے، نقلاً عن سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، ص ۱۲۴

"... لیکن جمیل جالبی کی تاریخ ادب کی جلد اول مقامی روایتوں کی تلاش اور تحقیق و تجزیے میں تاریخ کی منطقی ترتیب سے انحراف کرتی رہی ہے۔ اس دور اور جلد کے عہد تک یہ تاریخ اپنے مطالعے میں ایک کلیت کے تاثر سے دور نظر آتی ہے۔ جب کہ دوسری جلد اپنے مطالب و مباحث اور اپنی تحقیق و تجزیے کے باوصف اپنا کوئی ثانی نہیں رکھتی، اگرچہ اس میں نثر کو آخری باب میں محدود کر دیا گیا ہے اور شاعرانہ احساسات و کیفیات سے یکسر علیحدہ کر کے موضوع بنایا گیا ہے۔ تیسری جلد میں شاعری اور نثر بڑی حد تک، چاہے وہ ایک ہی باب میں علیحدہ علیحدہ ہی مطالعے کا موضوع بنائے گئے ہیں اور تاریخی اعتبار سے بے ربطی یوں نمایاں ہو جاتی ہے کہ جب فورٹ ولیم کالج ذکر آتا ہے تو اس سے پہلے سلیمان شکوہ اور صادق اختر وغیرہ کا ذکر گزر چکا ہوتا ہے۔ یہاں نثر میں فورٹ ولیم کا ادب یکسر ایک علیحدہ دنیا میں تخلیق پاتا ہوا ملتا ہے اور محمد بخش مہجور، فخر الدین سخن اور رجب علی بیگ سرور بھی متوازی مطالعے میں آتے ہیں کہ پڑھنے والوں کو بھی پھر ناسخ و آتش کی طرف لوٹنا پڑتا ہے۔ شاعروں میں ہم نظیر، مہر، شوق اور واجد علی شاہ اور ان کے متعدد معاصرین کو پڑھ لیتے ہیں لیکن ذوق، غالب اور مومن کا ذکر تک نہیں آتا؟ اگر یہ دور آتش کی توسیع کا دور ہے تو یہ شوق اور نسیم کا ختم تو نہیں ہوا؟"

(۳۸) رشید حسن خان، ادبی تحقیق مسائل اور تجزیہ، اتر پردیش، لکھنؤ، ۱۹۹۰ ص ۲۸۶-۸۷

"مؤلف نے یہ اچھا کیا کہ صوفیہ کرام کے آثار سے مقدور بھر کام لیا۔ انہوں نے قدیم دکنی مخطوطات سے بھی استفادہ کیا ہے۔ موجودہ حالات میں، جب کہ ہندوستان اور پاکستان کے تعلقات کش مکش سے آزاد نہیں ہو پائے اور ایک دوسرے کے ذخائر ادب سے حسب سل خواہ استفادہ کا موقع نہیں مل پاتا، ایک فرد شاید اس سے زیادہ کر بھی نہیں سکتا۔۔۔ مگر اس سلسلے میں ایک بہت زیادہ پریشان کن صورتحال سے دوچار ہونا پڑتا ہے کہ مؤلف نے جگہ جگہ (۱) ثانوی یا اس سے بھی کم درجہ حوالوں پر استدلال کی بنیاد رکھی ہے اور بہت سے مقامات پر سرے سے حوالہ ہی نہیں دیا ہے۔ (۲) تحقیق کے نقطہ نظر سے قابل قبول اور نا قابل قبول ماخذ میں امتیاز نہیں کیا ہے اور دونوں طرح کے ماخذ سے ایک ہی انداز سے استفادہ کیا ہے۔ (۳) سنہ کے ذیل میں عام طور پر حوالہ نہیں دیا۔ (۴) بہت سے مقامات پر یہ نہیں معلوم ہوتا کہ انہوں نے کتاب کے کسی ایڈیشن سے کام لیا ہے اور یہ کہ

وہ کتاب یا وہ اٹیشن بجائے خود قابل اعتماد ہے؟ یعنی اعتبار کے لحاظ سے اس کا کیا درجہ ہے؟ (۵) قبول روایت کے آداب کو اکثر مقامات پر نظر انداز کیا ہے۔ (اس غیر تحقیقی انداز نے، جو پوری کتاب پر حاوی معلوم ہوتا ہے، بے اعتباری کے گل کہلائے ہیں)۔ (۶) نثر اور نظم کے جو اقتباسات پیش کیے گئے ہیں، ان کے ذیل میں صراحت نہیں ملتی کہ صحت متن کے لحاظ سے کیا وہ واقعتاً قابل اعتماد ہیں؟

(۳۹) کیان جند، ڈاکٹر جمیل جالبی: "تاریخ ادب اردو"، نقلاً عن سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، ص ۴۰۶-۴۰۷

"..... یہ مطالبے بے عیب ہیں۔ ان پر عمل پیرا ہوا جائے تو تحقیق مکمل ہوگی لیکن عملی دنیا میں کاملیت ممکن نہیں اگر ہمیشہ اصلی ماخذ کو دیکھ کر حوالے دیئے جائیں تو سال بھر میں دس صفحات سے زیادہ لکھنا ممکن نہ ہوگا۔ اگر محض ہم عصر یا قریب العصر راوی کے بیان پر اصرار کیا جائے تو اردو ادب یا دنیا کے کسی بھی ادب کا معتد بہ ابتدائی حصہ خارج کر دینا ہوگا۔ کیا "رامائن"، "مہابھارت"، کالی داس کے تصانیف، ہوکر کی "ایلیڈ"، "اوڈیسی" اور دوسرے یونانی شاہکاروں کے قریب العصر نسخے موجود ہیں۔ ان کے قدیم ترین نسخے مصنف سے کئی صدی بعد کے ہیں۔ کیا انہیں حرف غلط قرار دیا جائے"

(۴۰) ایضاً، ص ۴۰۸-۴۰۹

"رشید حسن خان کو شکوہ ہے کہ جالبی صاحب نے ثانوی حوالوں پر تکیہ کیا ہے۔ میں مبہوت ہو کر ایک عالم حیرت میں ہوں کہ جالبی نے نمونے درج کرتے وقت کس کثرت سے اصل ماخذوں کو دیکھا ہے۔ جو متون شائع ہو گئے ہیں ان کے بھی مخطوطوں کو ٹٹولا ہے اور پھر لیجیے صوفیہ کے تذکروں اور گجرات و دکن کی سیاسی تاریخوں کو۔ ان کے مندرجات کو بھی انہوں نے دوسری کتابوں سے نقل نہیں کیا، بلکہ اصل کتاب سے لیا ہے۔ فٹ نوٹوں کی سیر کیجیے، کسی کثرت سے اصل ماخذوں کا صفحہ وار حوالہ موجود ہے۔ ان ماخذ کی بنا پر میں یہ اعتراف کرنے پر مجبور ہوں کہ اردو ادب کے جس قدر تخلیقی اور تحقیقی کام ڈاکٹر جمیل جالبی کی نظر سے گزرے ہیں اتنے کسی دوسرے کی نظر سے نہیں گزرے۔ دکنی ادب کے جتنے مخطوطات میں وہ ڈوب چکے ہیں اتنا کوئی معاصر محقق نہیں ہو سکا"

(۴۱) محمد سعید، ادبی تاریخ نگاری میں اسلوب کی اہمیت، نقلاً عن سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی ص ۳۱۴

"ڈاکٹر جمیل جالبی کی "تاریخ ادب اردو" کے اسلوب کے بارے میں یہ کہنا خلاف واقعہ ہے کہ اس میں آزاد کی سی عبارت آرائی کام لیا گیا ہے۔ آزاد تو ہر جملہ رنگین بیانی اور عبارت آرائی کی ذیل میں آتا ہے بلکہ ڈاکٹر جمیل جالبی کی تاریخ میں محولہ بالا انداز ہر جگہ نہیں اپنایا گیا۔ جبکہ ایک خاص سائنٹفک طریقے سے صرف کسی باب یا فصل کے آغاز اور اختتام پر تقریباً باقاعدہ اور شعوری طور پر اس کا اہتمام کیا گیا ہے۔ ان کے ہر عکس جالبی صاحب نے اپنے فطری اسلوب کے ساتھ ساتھ شعوری طور پر بیانیہ اسلوب کو خاص اہمیت دی ہے جو بے مقصد اور بے جوڑ نہیں دکھائی دیتا۔"

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- الكتب:-

- ١- حفني ناصف، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، ط ٣، ١٩٧٣.
- الرسائل والأبحاث العلمية:-
- ١- إبراهيم محمد منصور، مناهج التأريخ للأدب العربي في العصر الحديث (١٨٥٠-١٩٢٧م)، كلية الآداب جامعة طنطا.
- ٢- حرم إسماعيل حسين، إشكاليات تأريخ الأدب العربي الحديث دراسة تحليلية، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم والآداب، جامعة الباحة.
- ٣- عيسى بن سعيد بن عيسى، إشكاليات التأريخ للأدب العربي (دراسة نقدية في فلسفة تاريخ الأدب)، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، مايو ٢٠١٨.
- ٤- محمد بن عمر، منهج التاريخ الأدبي آلياته ووظيفته عند حسين الصديق، مجلة الآداب واللغات، جامعة تلمسان، العدد التاسع ديسمبر ٢٠٠٥م.

ثانياً: المصادر الأردية:

- الكتب:

- ١- تبسم كاشميري، اردو ادب كى تاريخ ابتدا سے ١٨٥٧ تک، سنك ميل بيليكشنز، لاهور، ٢٠٠٣.
- ٢- جميل جالبی، تاريخ ادب اردو، جلد ١، ط سوم ١٩٨٩م، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس، دہلی، ص ز- ح
- ٣- جميل جالبی، تاريخ ادب اردو جلد دوم، مجلس ترقی ادب کلب روڈ، لاہور، ط ٣، مارچ ١٩٩٤
- ٤- جميل جالبی، تاريخ ادب اردو، جلد سوم، مجلس ترقی ادب، لاہور ط ٢، اپریل ٢٠٠٨
- ٥- جميل جالبی، تاريخ ادب اردو، جلد ٤، اپریل ٢٠٠٨
- ٦- رام بابو سکسینہ، تاريخ ادب اردو، منشي نول کشور، لکھنؤ.
- ٧- رشید حسن خان، ادبی تحقیق مسائل اور تجزیہ، اترپردیش، لکھنؤ، ١٩٩٠
- ٨- سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، دار النوادر، لاہور، ط ٢٠١٣.
- ٩- سید عامر سہیل، نسیم عباس احمر، ادبی تاریخ نویسی، پاکستان رائٹرز کوآپریٹو سوسائٹی، لاہور، ط ٢، ٢٠١٥

- الرسائل والمجلات العلمية:-

- ١٠- سمیرا نجم، ڈاکٹر جميل جالبی کی ادبی خدمات کا جائزہ، مقالہ برائے پی ایچ ڈی (اردو)، شعبہ اردو، بہاء الدین زکریا یونیورسٹی، ملتان، ٢٠١٧ع

- المواقع الشبكية:

<http://www.rekhta.org>
<http://www.express.pk>